قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 1

مفاهيم التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي Social change، يشير إلى التغير في النظام الاجتماعي للمتجمع. التغير الاجتماعي قد يشمل تغيرات في الطبيعة، المؤسسات الاجتماعية، السلوك الاجتماعي، أو العلاقات الاجتماعية.

وعندما نقول التغير الإجتماعي فهذا يعني الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر، مثلاً من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث. فالنظام الاجتماعي الموجود الآن يختلف عن النظام الاجتماعي المشاعي أو النظام الماقبل رأسمالي، أو المجتمع الماقبل صناعي. أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور. والدافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع، فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده.

يستخدم هذا المصطلح في دراسة التاريخ، والاقتصاد، والسياسة، وتشمل موضوعات مثل نجاح او فشل مختلف النظم السياسية، والعولمة، والتحول الديمقراطي، والتنمية والنمو

الاقتصادي. مصطلح التغير الإجتماعي يمكن أن يشمل مفاهيم واسعا بقدر ثورة ونقلة نوعية، لتضييق تغييرات مثل قضية معينة داخل الحكومة. مفهوم التغير الاجتماعي ينطوي على قياس بعض خصائص هذه المجموعة من الافراد. وفي حين ان هذا المصطلح عادة إلى تطبيق التغييرات التي تعود بالفاءده على المجتمع، وانها قد تؤدي إلى آثار جانبية سلبية أو العواقب التي تؤدي إلى تقويض او الغاء اساليب الحياة القائمةالتي تعتبر ايجابية.[1]

أشكال التغير الاجتماعي

التغير الإجتماعي هو موضوع في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، ولكنه ينطوي ايضا على العلوم السياسية، الاقتصاد، التاريخ، علم الإنسان، والعديد من العلوم الاجتماعية الأخرى. ومن بين العديد من أشكال التغيير الاجتماعي هي تهيئة المسرح للتغيير الاجتماعي، والعمل المباشر، والاحتجاج، والدعوة، وتنظيم المجتمع المحلي، والمجتمع الممارسة، والثورة، والنشاط السياسي.

التغير في القيم الاجتماعية

القيم هي التي تمنح الشرعية لفعل ما فيكون مقبولاً في المجتمع أو مرفوضاً يُشْنَأُ صاحبه. وهي بهذا تيسر التغيير الاجتماعي أو تعوقه، وترشّده أو تحرفه. والقيم هي مبادئ ومعايير مسلمة بين جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم؛ فهي بهذا تمثل مرجعية للسلوك. أما مصدرها فربما كان الشريعة المنزلة أو اجتهادات العلماء أو ما تواضع عليه المجتمع أو سوى ذلك مما استقر في المجتمع، نتيجة حوادث معينة عبر تاريخه الطويل. وفي تاريخ كل مجتمع تنشأ في حال الرخاء والغنى قيم، وفي حال العوز والفقر تنشأ قيم، وفي حال الخوف

تنشأ قيم، وفي حال الأمن تنشأ قيم، وهذه القيم ليست جميعها في مستوى واحد، فبعضها أساسي في ثقافة المجتمع وبعضها هامشي، وغايتها جميعاً ضبط السلوك داخل المجتمع وتيسير التفاعل بين أفراده. والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه ولاسيما القيم الأساسية، ويتخذ في سبيل حمايتها عدداً من الإجراءات، قد يكون منها معاقبة المخالف عقاباً بدنياً أو عقاباً معنوياً كالإهمال والاحتقار. والقيم مرتبطة بمنظومة من المفاهيم وأنماط من السلوك، وببعض مؤسسات المجتمع. وفي بعض الأحيان يعد المجتمع بعض الشخصيات العامة رموزاً ممثلة لبعض القيم؛ فمثلا رجال السياسة وبعض المؤسسات السياسية يمثلون قيماً سياسية معينة، وبعض علماء الشريعة وبعض المؤسسات الدينية تمثل بعض القيم الدينية. وربما كانت الرموز أماكن أو أشياء أو سلوك وهيئات، ومن أمثلة ذلك الرموز الدينية التي صدر قرار في فرنسا بمنع ارتدائها في المدارس العامة التي تشرف عليها الدولة. فالقيم إذن ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي ماثلة في الأذهان ظاهرة في الأعيان. فهي ماثلة في الذهن بمعناها وما يرتبط بها من مفاهيم وظاهرة في المجتمع من خلال رموز وشخصيات ومؤسسات وسلوك يجسدها في المجتمع. ولو انفصل الوجود المادي للقيم عن وجودها الذهني لما كان للقيم قيمة، ولا انتفى تأثيرها من المجتمع. وهذا يشمل قيم الحق وقيم الباطل، فأي قيمة لابد أن يكون لها وجود ذهني ووجود مادي في المجتمع. ومن عظّم القيم في وجودها الذهني وهوّن من وجودها المادي فهو في الحقيقة يسعى لهدمها، وبعض معارضي القيم يسلكون هذا السبيل، فيعظمونها مجرّدة في الذهن، لأنهم لا يستطيعون إنكارها خوفاً من سطوة المجتمع، ولكنهم ينتقصون ما يمثلها من سلوك، وينتقصون ما يمثلها من مؤسسات وهيئات

التغير في النظام الاجتماعي

التغير في الأدوار والمراكز الاجتماعية

تؤثر القيم الاجتماعية في مضمون الادوار الاجتماعية كالانتقال من النمط الاقطاعي للمجتمع إلى النمط التجاري أو الصناعي، ويصاحب ذلك تغيرا في القيم التي ترتبط بأخلاقيات هاتين الطبقتين في النظرة إلى العمل وقيمه. والقائمين عليه.

ابن خلدون والتغير الاجتماعي :

ابن خلدون : (1332–1406) :

من المعروف ان ابن خلدون هومؤرخ و فيلسوف و رجل دولة و سياسي عربي، درس المنطق و الفلسفة و الفقه و التاريخ، عين واليا " (وزيرا)" ثم سفيرا " ثم رحل مصر في مرحلة ثالثة و درس في الأزهر ، و تولى قضاء المالكية فيه حتى توفي، و قام ابن خلدون بدراسة تحليلية لتاريخ العرب و الدول الإسلامية ، و عرض محتويات الأحداث التاريخية على معيار العقل حتى تسلم من الكذب و النزييف، فكان بذلك مجددا في علم التاريخ عمل ابن خلدون دراسة تحليلية و بخصوص المجتمع و العصبية و الدولة ، يقول ابن خلدون في الباب الثالث من مقدمته الشهيرة :

: ((اعلم أن العمر للأشخاص على ما زعم الأطباء و المنجمون أربعون سنة ، و الدولة في الغالب ى تعدو اعمار ثلاثة اجيال، و الجيل هو عمر شخص واحد من العمر المتوسط فيكون أربعين هو انتهاء النمو و النشوء إلى غايته))، و يقول ابن خلدون و أنا عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال : لان الجيل الأول لم يزل على خلق البدواة و خشونتها ووحشها من شظف العيش و البسلة و الافتراسو الاشتراك في المجد، فلا تزال بذلك صورة العصبية محفوظة فيهم، و الجل الثاني : تجول حلهم من البداوة الى الحضارة، ومن الاشتراك في المجد الى الانفراد الواحد به و كسل الباقين عن السعي فيه و من عز الاستطالة الى ذل الاستكانة،

فتنكسر صورة العصبية بعض الشيء و تونس منهم المهانة و الخضوع، و أما الجيل الثالث : فينسون عهد البداوة و كأنها لم تكن، و يفقدون حلاوة العز و العصبية بما فيهم من ملكة القهر، و يبلغ فيهم الترف غايته بما تقننوه من النعيم و غضارة العيش، و تسقط العصبية بالجملة ، و ينسون الحماية و المدافعة و المطالبة، فيحتاج صاحب الدولة حينئذ إلى الاستظهار بسواهم من أهل الخبرة، و يستكثر بالموالي و يصطنع من يغني عن الدولة بعض الغناء، حتى ياذن الله بانقراضها، فتذهب الدولة بما حملت يفترض ابن خلدون ان الاجتماع الإنساني ظاهرة طبيعية منتظمة لها أسسها و قوانينها، كما يقول بتغير هذه المجتمعات من حالة البادوة للحضر ، و بهذا يصنف المجتمعات الانسانية على أساس التباين في العيش فالبدواة ترتبط بالاعتماد الكلي على الحيوان كمصدر اساسي للعيش، و بهذا النمط في العيش بناءا " اجتماعي قبلي متنقل ، و قيام قيم و معايير سلوكية أساسها الصلاة القرابية ، و ما تفرزه من عصبية ترابطية، و ثم تؤدي الحاجات إلى ضبط العلاقات داخل الجماعة، و تؤدي الى ظهور نوع من السلطة ، تقوم شرعيتها على تقاليد و أعراف الجماعة ، و قد تمثلت إلى ظهور نوع من السلطة، تقوم شرعيتها على تقاليد و أعراف الجماعة ، و قد تمثلت هذه السلطة في السلطة مجالس الكبار و ظهور الرياسة ممثلة في شيخ القبيلة ، و لا تكون السلطة هنا إلا في إطار العصبية القرابية، و مع التطور دخلة الزراعة ، و بدأــ أوجه الاستقرار، و إمكانية الفائض في الإنتاج مما يفسح المجال لتقسيم العمل و التخصص و تنجلي هذه التغيرات بوضوح بدخول الصنائع و التجارة، الأمر الذي يترتب عليه تحول المجتمع إلى مجتمع حضري و يترتب هذا بظهور الدولة .

مصادر التغيير الاجتماعي :

1.. الهجرة :

الهجرة بمعناها الدولي عرفت على أنها ''ذلك النمط من أنماط الهجرة الذي يتم بعبور الحدود القومية للدول ، حيث يشير هذا التعريف إلى أن الهجرة الخارجية لا تتم إلا بعبور

الحدود الدولية للدول، وإن كان لم يتناول الدوافع التي تؤدي إلى هذه الهجرة أو المدة التي تستغرقها.

وأعتبر أخر انتقال العمل دولياً أنها ''مجموعة عمليات وحركات سكانية واسعة تحصل بين الوحدات السياسية المستقلة وعبر الحدود ، مدفوعة بعوامل مختلفة .

وبدورها اعتمدت الأمم المتحدة مفهوم معين للهجرة الدولية تمثل في أنها ''انتقال الأشخاص من بلد إلى أخر والذي يتضمن تغيير في الإقامة لأمد يتجاوز اثني عشر شهراً .وهذا التعريف يختلف عن التعاريف السابقة من حيث إشارته إلى المدة الزمنية، فهو يرى أنه لكي تتصف عملية الانتقال بالهجرة يجب أن تتجاوز المدة الزمنية لعملية الانتقال سنة كاملة، أما إذا كانت المدة التي يقضيها الشخص أقل من عام فلا تعد هجرة دولية، مما يعني إهمال الهجرات التي تقل عن سنة وإن كانت هذه الهجرة تتم بعبور الحدود الدولية وتهدف إلى مزاولة الأعمال في أوقات محدده، كما أن هذا التعريف لم يشير إلى الدوافع المحركة لعملية الانتقال.

وتعرف أيضاً على أنها '' تدفق الموارد البشرية عبر الحدود القومية على شكل طاقة جسدية أو عقلية . وقد ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي لعملية الهجرة باعتبارها انتقال لعنصر العمل إلى بلد أخر، وميز بين نوعين من عنصر العمل، عماله بسيطة التي تزاول الأعمال التي تتطلب جهد عضلي، وعمالة ماهرة والتي سماها (هجرة عقول) على اعتبار أنها ذات مستوى عالي من التأهيل والتدريب تجعلها أكثر اعتمادا على الجهد الذهني من الجهد العضلي.

من العرض السابق للمفاهيم التي تناولت ظاهرة الهجرة نجد أنها تقوم على مجموعة من العوامل وهي:-

1- وجود سكان يقومون بعملية الانتقال من مكان إلى أخر.

2- أن يصاحب الانتقال إقامة دائمة أو مؤقتة.

3- وجود منطقتين أو دولتين تتبادلان عملية الجذب والطرد للسكان(عملية الانتقال).

وهنا نشير إلى أن هناك مفاهيم مقاربة لمفهوم الهجرة قد يدخلها البعض ضمن هذا المفهوم ومنها (الاستيطان، النزوح، الترحال).

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 2

الاستيطان : يعني وجود'' تحركات تشمل مجموعات بشرية هائلة للاستيطان في المناطق الجديدة وبصورة مستقرة ودائمة، وهو يمثل نوع من أنواع الهجرة بالنسبة للمستوطن، أما من وجهة نظر المواطنين فإن مثل هذه الحركة لا تعد إلا نوعاً من الاحتلال والسيطرة والاستعمار بالاعتماد على القوة .

ومن ذلك يتضح أن الهجرة تختلف عن الاستيطان في كونها محل ترحيب سكان البلد الأصليين، أما الاستيطان فأنه يفرض نفسه بالقوة على الرغم من عدم ترحيب السكان الأصليين، وكذلك لا يمكن أن يعد الانتقال في إطار الدولة ذاتها استيطان، أما الهجرة فقد تكون داخلية داخل الحدود الإقليمية للدولة وقد تكون إلى دول أخرى.

أما النزوح فهو حركة سكانية ولكن لأسباب طارئة مثل الحروب والفيضانات و الزلازل وما شابه ذلك، وتتميز عملية النزوح بأنها حركات مباغته وليست منتظمة وتحدث بشكل إجباري وليس اختياري لا يلبث أن يزول بزوال الأسباب التي أدت إليه.

ويعد مفهوم الترحيل من حركات التنقل السكانية أيضاً ولكنه يختلف عن الهجرة في أنه ليس بقرار شخصي من قبل الفرد وإنما يعود اتخاذ القرار إلى السلطات التي تتخذ القرار بالترحيل لأسباب مختلفة حيث تقوم بإجبار الأفراد على ترك الأرض التي يقيمون فيها والانتقال نحو أرض أخرى سواءً كانت هذه الأراضي داخل إقليم الدولة أو إلى دولة أخرى، ومنها عملية الترحيل التي جرت بين اليونان وتركيا بموجب معاهدة لوزان في 30 كانون الثاني عام 1923م

إن التحليل السابق للهجرة يقودنا إلى الاستنتاج بأن الهجرة عبارة عن عملية انتقال ولكن ليس كل انتقال هجرة ، كما أنه لكي تصبح عملية الانتقال هجرة ينبغي أن يتوفر فيها ما يأتي :

1- الاستعداد الشخصي (الذاتي)المسبق لدى الشخص المعني والذي يجسده بقرار لا رجعة فيه.

2- الإقامة الدائمة أو المؤقتة في البلد الجديد.

3- أن يتخذ الفرد قراره بالهجرة بصورة مستقلة دون أي إكراه.

4- أن يكون للهجرة هدف محدد، والهدف هنا يعني المكان المهاجر إليه وعمل يكسب منه عيشه.

5- أن لا يكون المهاجر مرفوضاً من قبل المجتمع ومفروضاً عليه والا أصبح مستوطناً.

6- اندماج المهاجر مع المجتمع الجديد، بحيث يصبح جزءاً منه.

ثانياً:- أنواع الهجرة

أتضح من الفقرة السابقة أن هناك تعاريف متعددة للهجرة ،وكذلك تقسم الهجرة إلى أنواع متعددة، استنادا إلى الأسس أو العناصر التي قام عليها هذا التقسيم وفيما يلي سوف نقوم بعرض أهم العناصر التي تتشكل بواسطتها بعض أنواع الهجرة المختلفة وهي كالأتي:-

1-عنصر المكان

استناداً إلى هذا العنصر يمكن تقسيم الهجرة إلى نوعين :

أ-الهجرة الداخلية

ويقصد بها الانتقالات التي يقوم بها أفراد الوطن الواحد داخل الحدود السياسية للقطر الذي ينتمون إليه، بحيث يهاجر مواطنو الدول المعنية من مواطنهم الأصلية إلى مكان أخر في الدولة نفسها، وهذا النوع من الهجرة قد تكون متعددة الجهات والتوجهات فقد تنطلق من ريف إلى ريف، أومن حضر إلى حضر، وكذلك قد تكون من حضر إلى ريف إلا أن النوع الغالب هوا الهجرة من الريف إلى الحضر وذلك لأسباب عدة منها:

1- اهتمام الحكومات بالمدن وتوفير الخدمات فيها.

2- اتخاذ المدن مراكز إدارية واجتماعية وثقافية مما جعلها مراكز جذب لأصحاب الأعمال والمهن المختلفة.

3- ضيق الرقعة الزراعية في الريف والتزايد المستمر للسكان مما يؤدي إلى محاولة السكان للبحث عن عمل معين.

4- التوسع الصناعي في المدن مما أدى إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة ويلاحظ مدى تأثير هذا العامل ما حدث في الدول التي شهدت حدوث انقلاب صناعي (ثورة صناعية) ، حيث يلاحظ أن سكان الريف كانوا يمثلون (49%) من مجموع السكان، ثم تناقصت النسبة إلى (20%)عام 1930م كما حدث في بريطانيا.

ب-الهجرة الخارجية

وفي هذه الحالة تكون أرض المهجر خارج الإطار السياسي الذي يضم الموطن الأصلي، وبذلك ينتقل الفرد من دولة إلى دولة أخرى عبر الحدود وما يصاحب هذا الانتقال من تخلي الفرد عن وسطه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والإداري ليدخل وسطاً مختلف عن الوسط الأصلي.

وهذه الهجرة أيضاً متعددة الجهات والتوجهات فقد تكون من دولة متقدمة إلى دولة أخرى متقدمة أو من دولة متقدمة إلى دولة نامية، وقد تكون من دولة نامية إلى دولة متقدمة، أو من دوله نامية إلى دولة نامية.

وهناك عدة اختلافات تتميز بها الهجرة الخارجية عن الهجرة الداخلية تتمثل فيما يلي :-

1- الهجرة الخارجية تتم في خارج إطار الحدود الإقليمية للدولة ولذلك فهي تؤثر على التركيب الديمغرافي للبلد، على عكس الهجرة الداخلية التي لا تؤثر بذلك التركيب .

2- تحتاج الهجرة الخارجية إلى إجراءات رسمية للقيام بها مثل وثائق السفر والتأشيرات اللازمة من بلد الاستقبال ،بينما لا تحتاج الهجرة الداخلية إلى أي إجراءات

،وبالتالي فإن الصعوبات التي تواجه الهجرة الخارجية أكبر من الصعوبات التي تواجه الهجرة الداخلية .

3- يصاحب الهجرة الخارجية في الغالب تغيير نوعية النشاط الذي يزاوله المهاجر ،على عكس الهجرة الداخلية التي عادة ما يمارس الفرد النشاط نفسه الذي يمارسه في منطقته .

2-عنصر الزمان

لقد أشارت المفاهيم السابقة للهجرة سواءً بمفهومها الضيق أو الواسع أن هذه العملية من الانتقال لكي تصبح هجرة ينبغي أن تستمر لمدة زمنية معينة قد تطول أو تقصر وهذا المدى الزمني الذي تستغرقه الهجرة أدى إلى قيام بعض الباحثين بتصنيفها إلى الأنواع التالية :

1- الهجرة الموسمية (الفصلية)

وهي هجرة يقوم بها بعض الأفراد إلى خارج بلادهم وفي مواسم معينة من السنة، ثم يعودون إليها بعد انتهاء تلك المواسم ، كتوجه المسلمين إلى مكة لأداء فريضة الحج، أو هجرة بعض العمال الزراعيين في موسم معين لجني المحاصيل في الدول الأخرى والعودة بعد الانتهاء من عملهم.

2- الهجرة المؤقتة

والمقصود بها انتقال بعض الأفراد إلى الدول الأخرى، من أجل تحقيق مكاسب مالية وفي نيتهم العودة بعد أن يحققوا غاياتهم التي هاجروا من أجلها.

وهناك من يدخل ضمن الهجرة المؤقتة التنقلات الآتية (بيتس ، 1966 :281):

أ- تنقلات القبائل التي تعيش على تربية المواشي في رحلات صيفية أو شتوية طلباً للمراعي الطيبة.

ب- هجرة العمال الموسمية إلى الأماكن التي يتوفر فيها العمل.

ج- إقامة الأجانب من رجال إدارة المستعمرات والضباط ورجال الأعمال ورجال الحكومة بصورة مؤقتة في البلاد المستعمرة، والتنقلات البعيدة للحملات العسكرية.

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 3

3- الهجرة الدائمة

وتعني انتقال الفرد وأفراد أسرته خارج وطنه، وفي نيته عدم العودة، حيث يستوطن في بلد أخر، وقد تكون هذه الهجرة فردية أو جماعية.

ويلاحظ أن الهجرة اليمنية الحديثة قد مرت بهذه الأنواع المختلفة من الهجرة، حيث نجد أن النوع الأول من الهجرة كان سائداً في مرحلة السبعينات والثمانيات من القرن العشرين بين أوساط الكثير من المهاجرين الذين يمتلكون أراضي زراعية في الوطن، حيث يقومون بالعودة إلى الوطن عند هطول الأمطار وبداية الموسم الزراعي، ويهاجرون بعد عملية الحصاد أو أثناء أوقات الجفاف، وساعدتها في ذلك عوامل عدة أهمها :-

أ - القرب الجغرافي لليمن من أهم مناطق استقبال العمالة اليمنية (منطقة الخليج العربي).

ب - تمتعها في ذلك الوقت بميزة الدخول والخروج بسهولة ويسر ولاسيما إلى المملكة العربية السعودية المستقبل الأول لهذه العمالة.

أما النوع الثاني من الهجرة فقد تميزت به العمالة اليمنية المهاجرة التي انقطعت صلتها بالعمل الزراعي في الوطن ولكنها لم تقطع صلتها بالوطن وقامت بتغيير نوع النشاط الاقتصادي الذي تمارسه، وبالتالي سعت إلى البقاء لمدة أطول لتتمكن خلالها من جمع المال الكافي لتوفير متطلبات هذا النشاط من المعدات والمواد اللازمة لممارسته بعد العودة والتي لا تحصل إلا بالبقاء حتى تحقيق الهدف المطلوب.

وينطبق النوع الثالث على الهجرات اليمنية التي اتجهت نحو بلاد الشرق ألأقصى ودول جنوب شرق أفريقيا، والتي كانت بعيدة نسبياً عن اليمن حيث نلاحظ أن الكثير من المهاجرين اليمنيين قد قطعوا صلاتهم بالوطن وتجنسوا في الدول التي يقيمون فيها.

3-عنصر الرغبة

بناءً على هذا العنصر قسمت الهجرة إلى نوعين .

أ-الهجرة الاختيارية

وهذا النوع من الهجرة يكون الفرد هو صاحب السلطة في اتخاذ قرار الهجرة ويكون الدافع الاقتصادي هو العامل الرئيس الذي يؤثر في هذا النوع من الهجرة نتيجة لاختلاف الدخل بين الموطن الأصلي للمهاجر والموطن الجديد.

ب-الهجرة الإجبارية (القسرية)

وهي الهجرة التي يجبر عليها الأفراد قسراً ويكون العامل السياسي هو المؤثر الرئيس في هذا النوع ، ومن أمثال هذا النوع من الهجرة ما حدث للفلسطينيين بعد عام 1948م نتيجة

للاضطهاد الصهيوني، كما يمكن اعتبار الهجرات الناجمة عن (الفقر المدقع والجفاف والطوفان وتبدل المناخ) من الهجرات القسرية

4-عنصر الحجم

ويمكن تقسيم الهجرة بناءً على هذا العنصر كما يأتي :

أ-هجرة المجموعات

هذا النوع من الهجرات هو ما تميزت به الهجرات الإنسانية القديمة واستمرت لأوقات طويلة على شكل غزوات تقوم بها إلى مناطق أخرى، وغالباً ما تقوم بالاستقرار فيها بشكل دائم.

ب-الهجرة الفردية

تعرف بأنها حركة الناس سواءً كانوا أفراد أو عائلات ممن أتخذو قرار الهجرة بصورة فردية بناءً على رأيهم ومسؤوليتهم، وتتم عادة من منطقة أو بلد مكتظ بالسكان إلى منطقة أو بلد أخر أقل اكتظاظا بالسكان وهذا النوع من الهجرة بدأ يسود منذ القرن السابع عشر الميلادي في ظل تطور وسائل المواصلات ونشوء الدول القومية الحديثة ذات الحدود السياسية المعروفة.

وفضلاً عن التقسيمات الشائعة للهجرة هناك من يعد الأشكال التالية للانتقال نوع من أنواع الهجرة.

- الحركة اليومية:-

حيث يعد أصحاب هذا التقسيم حركة العمل اليومية بين محل الإقامة ومحل العمل شكل من أشكال الهجرة، وذلك إذا توفرت فيها مجموعة من الخصائص مثل:

1- طول المسافة المقطوعة.

2- استعمال الوسيلة الميكانيكية في الانتقال.

3- اتضاح حركة الهجرة (تحركاتها ووحدتها).

حيث أن المسافة التي تقطعها الحركة اليومية معيار ضروري بالنسبة للعلاقات المكانية من جهه وللمنطقة الإدارية التي يتم فيها التحرك من جهه أخرى، فالرجل الذي يأتي من قرية أخرى يدخل ضمن الحركة اليومية، كما أن تحسن المواصلات تعمل على زيادة المسافة المقطوعة.

كما أعتبرت التصنيفات الآتية أنواع مختلفة للهجرة

1- الغزو: وفية يدخل المهاجرون كغزاة فاتحين بقوة السلاح.

2- الإزاحة: حيث يشرد السكان بواسطة الغزاة الأجانب.

3- العمل الإجباري: مثل أسر الرقيق ونقلهم.

ثالثاً:-حركة الهجرة على المستوى الدولي (البعد التاريخي للهجرة الدولية)

من الظواهر التي عرفتها البشرية من أقدم العصور وحتى اليوم، ظاهرة هجرة السكان من مجتمع لأخر، والتي ارتبطت بمواقع توافر الموارد الطبيعية اللازمة للعيش، حيث يقل عدد

السكان في المناطق الفقيرة بهذه الموارد والتي قد تتميز بطابع جبلي أو صحراوي، بينما يزداد السكان في مناطق السهول الساحلية وأودية الأنهار وهي المناطق الصالحة غالباً للزراعة والاستقرار، لمناسبتها من حيث الموقع والمناخ والتضاريس وتوفر الأراضي الخصبة والمراعي الوفيرة والحيوانات المستأنسة والتي تلعب مجتمعة دوراً مهماً في تحديد توزيع العنصر البشري .

وإذا كان التاريخ حافل بأمثلة لهجرات متعددة، فإننا سوف نقتصر هنا على عرض التطور الحديث للهجرة نظراً لاتساع حجمها وشمولها لمختلف القارات فضلاً عن وضوح الحدود السياسية التي تميز الهجرة الدولية عن الهجرة الداخلية وكذلك لتوفر البيانات والمعلومات التي تسهل من عملية رصد حركتها وتطورها أفضل من أي وقت مضى.

فقد أتسمت الهجرة في العصر الحديث بطابع دولي، حيث شهدتها البلاد والقارات المختلفة بسبب نشأة واتساع المدن الصناعية والتجمعات الحضرية واكتشاف أراضي بكر لم تستغل من قبل، وتطور وسائل المواصلات، الأمر الذي جذب السكان سواءً من المناطق الحضرية في إطار الدولة الواحدة أو من دولة إلى دولة أخرى، لتتسع بصورة أكبر مع انتقال السكان عبر القارات الأخرى في مناطق ما وراء البحار.

1- الهجرة الأوربية

مع انهيار المجتمع الإقطاعي وقيام الثورة الصناعية ونشأة الرأسمالية التي شهدتها المجتمعات الأوربية، شهدت البشرية أكبر هجرة حديثة في العصر الحديث، وهذه الهجرة لم تكن ممكنة إلا بقضاء الرأسمالية على النظم السائدة في المجتمع القديم التي كانت تقيد من

حركة سكان تلك المجتمعات، فقد أرتبط بوجود الرأسمالية وجود ثلاثة عناصر أساسية هي(السلع ، ورؤوس الأموال ، والمهاجرون)، وهذه القوى أخذت تجوب العالم، سعياً وراء المواد الأولية لتمويل الطاقات الصناعية التي أوجدتها الرأسمالية، وساعدت هذه القوى على وجود تقسيم جديد للعمل الدولي تمثل في تخصص الدول ذات المستوى المتطور في إنتاج السلع الصناعية وتصديرها فضلاً عن تصدير رؤوس الأموال وجزءاً من الموارد البشرية، وذلك لتشغيل المشروعات التي توفر المواد الخام اللازم للعملية الصناعية، أما الدول غير المتطورة فقد تخصصت في توفير المواد الأولية وبعض العمالة الرخيصة للمشروعات الاستعمارية ، مما ساعد هذا الوضع الجديد للتقسيم الدولي للعمال على تنقل الموارد البشرية على المستوى الدولي خلال المدة بين أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وتشير التقديرات إلى أن القارة الأوروبية قد شهدت أعظم هجرة عرفها التاريخ، فمع مضي القرن السادس عشر بدأت الشعوب الأوروبية تحتل سائر أنحاء العالم وتبدلت مقاييس حركة السكان من حيث الحجم والمسافة المقطوعة.

فمنذ عصر النهضة شهدت القارة الأوروبية نوعين من الهجرة الدولية تمثلت الأولى في انتقال سكان القارة نحو قارات أخرى والنوع الثاني من الهجرة يتمثل في الانتقال بين دول القارة الأوربية نفسها.

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 4

النوع الأول: الهجرة الأوروبية إلى ما وراء البحار

مع انتشار الحركة الاستعمارية الأوروبية في قارات العالم القديم والجديد، تم إنشاء العديد من المستوطنات فيها لتشكل نواه لاستقبال جموع المستوطنين الأوروبيين الذين انتقلوا بادئ الأمر إما ضمن الجيوش العسكرية المحتلة أو للعمل مع الشركات الدولية النشاط التابعة لهذه الدول التي بدأت تستغل خيرات هذه المناطق وتسعى لتوفير المواد الأولية (صناعية ، وزراعية) اللازمة لتحريك العملية الإنتاجية للبلدان المستعمرة.

فمنذ القرن السادس عشر ترك أكثر من (60) مليون أوروبي أوطانهم ليبحثوا عن وطن جديد يستقرون فيه ومثلوا أغلبية سكان مساحة العالم الجديد الذي يفوق مساحة أوروبا ومواردها.

وتشير بعض الدراسات إلى أن عدد المقيمين الذين هم من أصل أوروبي ويعيشون في قارات أخرى يكاد يعادل عدد المقيمين في البلاد الأوروبية الواقعة إلى الغرب من جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق .

وتعد هجرة الأوروبيين إلى أمريكا الشمالية أبرز حركات الهجرة الأوروبية والتي أنتقل إليها نحو(45) مليون من البشر الغالبية العظمى منهم أقاموا بصورة دائمة فيها، كما هاجر نحو (20) مليون أوروبي (على الأخص من سكان أسبانيا، والبرتغال وإيطاليا إلى أمريكا الجنوبية)، ونحو (4) ملايين إلى أستراليا، فضلاً عن هجرات أوروبية أخرى نحو جزر الهند الشرقية وجنوب القارة الأفريقية حيث قدر عدد الأوروبيين في جنوب أفريقيا عام 1951 نحو مليون ونصف المليون نسمة .

أما على مستوى أهم الدول الأوروبية المرسلة للمهاجرين ، فتشير المعلومات المتوفرة إلى أن عدد المهاجرين من سكان الجزر البريطانية منذ بداية عصر الاستعمار قد تجاوز (20) مليون مهاجر لتساهم بريطانيا بنحو ثلث مجموع المهاجرين الأوروبيين .

وتتضح مساهمة ألمانيا في الهجرة الأوروبية الدولية من خلال تطور أعداد المهاجرين الألمان والذي شهد ارتفاع متواصل في هذه الأعداد حيث قدر المهاجرون الألمان الذين غادروا وطنهم خلال المدة (1850–1880م) بنحو (976) ألف نسمة وأرتفع العدد للسنوات (1880–1889م) إلى (1.533) مليون نسمة، ثم أنخفض خلال السنوات (1890–1899) إلى (918) ألف نسمة و(382) ألف نسمة خلا العشر السنوات الأولى للقرن العشرين .

وعلى الرغم من هذا التراجع الذي شهدته الهجرة الألمانية والذي يعود إلى ما شهدته ألمانيا من تطورات اقتصادية منذ نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لاتساع حركة التصنيع والتي أدت إلى رفع إنتاجية العامل وزيادة الأجور، إلا أن دخول ألمانيا الحربين العالميتين الأولى

والثانية قد ساهم من ناحية أخرى في نزوح أعداد أخرى من الألمان عن وطنهم نحو النصف الغربي للكرة الأرضية.

ومن الهجرات الأوروبية الأخرى البارزة ما شهدته إيطاليا من تدفق لتيارات المهاجرين والتي استمرت بالصعود المستمر منذ(1860–1913م) ، فقد زاد عدد المهاجرين من إيطاليا إلى العالم الجديد على عشرة ملايين مهاجر، الأمر الذي جعل إيطاليا الدولة الأوروبية الثانية في الترتيب من حيث إرسال المهاجرين إلى دول ما وراء البحار، لا يسبقها سوى بريطانيا وزاد المتوسط السنوي لعدد المهاجرين بين عامي (1906، 1913) عن نصف مليون مهاجر اتجهوا إلى مناطق استقبال مختلفة في (الأرجنتين والبرازيل والارجواي) فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية

وإذا كانت الهجرة الأوروبية الطوعية قد بدأت بالانخفاض مع قيام الحربين العالميتين وكذلك بالكساد العالمي في الثلاثينات من القرن العشرين فإن الأحداث التي مرت بها الهجرة قد أفرزت نوع أخر من الهجرة هو الهجرة القسرية كما حدث في اليونان وتركيا، ودول البلقان (فقد أنتقل 1.2مليون يوناني من تركيا إلى اليونان و(600) ألف تركي من اليونان إلى تركيا)

أما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فقد خرجت من أوروبا إلى الولايات المتحدة موجه جديدة من الهجرة تقترب في حجمها من الموجة المماثلة التي حدثت في السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر (1890، 1900م)

عوامل التغير الاجتماعي

العامل الديموغرافي

ويقصد به الاثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه اي عدد سكان لمنطقة ما وكثافته، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى.

العامل الأيدولوجي

تعد الايدولوجيا حركة فكرة هادفة تؤثر على سلوكات وعلاقات وانماط حياة البشر، ولها دور كبير في التغير الاجتماعي، كمان ان للظروف دورا في تشكيل ايديولوجيات الناس. فالايديولوجية الاشتراكية مثلا تكونت بسبب تحكم الرأسمالية في قوى الإنتاج واضطهاد العمال، الامر الذي جعل الطبقة العمالية تتمسك بالنظام الاشتراكي املا في الخلاص من النظام الرأسمالي، ولتحقيق العدالة والمساواة

العامل التكنولوجي

إن للابتكارات العلمية تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلا إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم فرضتها الحياة الجديدة ساعدت في ايجاد تغير اجتماعي سريع. كما ان التقدم التكنولوجي

في المجالات الطبية ساعد في تخفيض معدلات الوفيات وهذا يؤثر على التركيب السكاني وبدوره يؤثر في الحياة الاجتماعية

العامل البيئي

ان الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب اقامة اشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم وهذا يوجد تفاوتا بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لاخر. فمثلا نرى اختلاف التغير الاجتماعي لسكان إقليم حوض البحر المتوسط عن سكان إقليم التندرا أو سكان المناطق الاستوائية من حيث عاداتهم وقيمهم وتطور اساليب معيشتهم.

العامل الاقتصادي

ان طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان يؤثر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد والجماعات لان العامل الاقتصادي هو المحور الاساسي لبناء المجتمع وتطوره وان أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والسياسة والروحية في حياة الافراد. ومن الامثلة على التغير دخول المرأة بقوة إلى سوق العمل في أوروبا حيث لعبت ادوارا مهمة في العمل والوظائف الحكومية والاعمال المهنية الأخرى

العامل السياسي

ان للاحداث السياسية كانهيار الاتحاد السوفييتي عام 1990 م والحرب العراقية مع أمريكا وحلفائها، أو اية حروب أو ثورات أو هجرات قسرية اثرا اقتصاديا وفكريا على افراد المجتمع وهذا بدوره يؤثر اجتماعيا على افراد المجتمعات

العامل الثقافي

تنتشر بعض السمات الثقافية من منطقة إلى أخرى، أو من مجتمع إلى اخر، سواء اكانت افكارا ام معتقدات ام فنونا ام اية معرفة تنتشر عن طريق وسائل الاتصال، وتحدث تغيرات في نظم المجتمع وافكار افراده وهذا يعرف بالانتشار الثقافي. فانتشار فكرة الحرية والديمقراطية في مجتمعات كثيرة ساعد على تغير شامل في حياة هذه المجتمعات ولنظمتها السياسية والاقتصادية والتعليمية.

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 5

نظريات التغير الاجتماعي

النظريات الكلاسيكية :

أولاً : نظريات التقدم الاجتماعي:

تقوم نظرية التقدم الاجتماعي في نظرتها إلى التغير الاجتماعي على أنه يسير في خط متصاعد أي أن التغير يكون ارتقائياً . وأن المجتمعات في تقدم مستمر . ومن ممثلي هذا الاتجاه جان جاك روســو وكندرسه وأوجست كونت : (1)_ نظرية العقد الاجتماعي لجان جاك روسو 1712) J. J. Rousseau–1778): جاءت نظريته عن التقدم الاجتماعي في كتابه المعروف "العقد الاجتماعي " Social Contra والتي من خلالها نجد تقدم الحياة الإنسانية قد جاء في مراحل تطورية : المرحلة الأولى: وهي مرحلة الحياة الفطرية وخضوع الإنسان للنظام الطبيعي. المرحلة الثانية: وهي مرحلة الملكية الفردية والإنتاج اليدوي في مجال الزراعة مما دعا الإنسان للاستقرار وتشكيل أسرة. المرحلة الثالثة: وهي مرحلة عدم المساواة، وفيها زاد التنافس والصراع بين الأفراد والجماعات وأصبحت السيطرة للأقوى.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التعاقدية ، ولقد تم فيها التعاقد بين الأفراد وقيام التنظيم السياسي المنظم ، واختيار حاكم يحكم بإرادتهم . وقد وجهت لنظرية روسو عدة انتقادات أهمها : أن نظريته خيالية وغير واقعية وتفتقر إلى سند تاريخي.إن فكرة التعاقد غير متصورة أصلا لاستحالة موافقة الأفراد جميعا في اختيار حاكمهم. تبقى الفكرة خيالية وافتراض قابل للنفي والإثبات. لقد نبهت نظرية روسو المفكرين إلى فكرة التقدم كما أنها ساهمت في إرساء فكرة الديمقراطية الحديثة ، حيث اعتبر كتاب العقد الاجتماعي إنجيل الثورة الفرنسية..

(2)_ نظرية انطونيان كوندرسه Antonine Condercet(1743-1794) شرح كوندرسه مسيرة تقدم الحياة الإنسانية في كتابه الشهير (شكل تاريخي لتقدم العقل البشري عام 1774م). وهو يرى بتقدم الإنسانية في خط مستقيم صاعد نحو الأفضل والكمال . أن الثقافة والتعليم هي القاعدة الأساسية في تحقيق التقدم بالمجتمع. ويرى أن التاريخ هو اكتشاف وتطبيق قوانين التقدم الاجتماعي. وكان ذو نظرة تفاؤلية لمراحل تقدم الإنسانية. والتقدم عنده عبارة عن تجميع للمعارف العلمية وتطبيقها. وتساعد على التعجيل بتحسين مستوى الإنسانية. وقد قسم تاريخ الحضارة إلى عشر مراحل. كل مرحلة تمثل فترة محددة في تقدم الإنسانية . وتتلخص هذه المراحل على النحو التالي :-

1. المرحلة الطبيعية: وتقوم على الصناعات البدائية.
2. مرحلة الرعي واستئناس الحيوان.
3. مرحلة الزراعة: وهي مرحلة استقرار الإنسان.

4. مرحلة الحضارة اليونانية: وفيها ظهرت المدنية عند اليونان كوحدة سياسية. 5. مرحلة الحضارة الرومانية، وقد ظهرت فكرة الإمبراطورية والنزعة الرومانية العملية.

6. مرحلة العصور الوسطى المسيحية: وقد بين فيها حدة الصراع بين السلطتين (الزمنية والدينية).

7. مرحلة الإقطاع: وقد ظهر فيها الاستبداد من جانب الحكام والمحاربين ورجال الدين.

8. مرحلة اختراع الطباعة : حيث سهلت انتشار الكتب والأفكار عموماً .

9. مرحلة الثورة الفرنسية : يعتبرها كوندرسه عصر الحريـــة وإعلان حقوق الإنسان واستحداث أساليب جديدة في الشؤون الإنسانية .

10. مرحلة الآمال أو مستقبل الإنسانية: من خلال دراسة الماضي والحاضر للإنسانية. لهذا يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه هذه الإنسانية. ويتحقق تطور وارتقاء ذاتي للفرد . وهكذا فقد كان متفائلاً في نظرته للمستقبل .

(3)_ نظرية أوجست كونت (1779 Auguste Conte–1857): من خلال دراسته للديناميك سوسيال (التغير الاجتماعية) وللستاتيك سوسيال (البناء الاجتماعي) . توصل إلى قانون الحالات أو المراحل العقلية الثلاث ونظريته في التقدم الاجتماعي الخطي : قانون الحالات الثلاث : • الحالة الدينية اللاهوتية (الثيولوجية): وهي المرحلة التي كانت تفسر فيها الظواهر المختلفة بعلل أولية. • الحالة الفلسفية (الميتافيزيقية) (1300–1800) :

يسميها (بعصر الثورات الغربية) ويكون تفكير الإنسانية وتصوراتها أقل تشخيصا . وتستبدل العلل الأولية بعلل أكثر عمومية وهي كينونات ميتافيزيقية (فوق الحس الإنساني). • الحالة العلمية (الوضعية) من (1800م إلى ما لانهاية): فيها تفسر الظواهر بعلل تقوم على المنهج العلمي المبني على الملاحظة. والتجربة والمقارنة التاريخية والابتعاد عن العلل المجردة .

نظرية التقدم الاجتماعي: يرى كونت أن التطور الارتقائي الذي شهدته الإنسانية يبدو في مظهرين هما :- 1. التقدم الارتقائي للحالة الاجتماعية : فهي في تحسن مستمر وذلك بفضل ما نستطيع كشفه من قوانين الظواهر الاجتماعية . للتنبؤ بسير الظواهر فيحول ذلك دون انحرافها من خلال ضبطها وتوجيهها الوجهة المرغوبة . 2. التقدم الارتقائي للطبيعية البشرية : فقد حدث في النواحي: الطبيعية والعقلية والأخلاقية . وقد ووجهت العديد من الانتقادات لآراء كونت في التقدم الاجتماعي .

ثانياً : نظريـــات الدورة الاجتمـــــاعية:

وهي نظريات متشائمة حول مستقبل التغير الاجتماعي . حيث ترى أن عملية تغير الحياة الاجتماعية تسير بشكل دائري تنتهي حيث بـــدأت وهذه الحركة منتظمة تشبه نمو الكائن الحي ، أي أن عملية التغير تتجه صعوداً وهبوطاً ، بحيث تبدأ من نقطة معينة في دورة تقود المجتمع إلى نقطة مشابهة للتي بدأ منها . ويمكن تناول ثلاث نظريات في هذا المجال هي:

1. النظرية الدائرية العامة (ابن خلدون):

2. النظرية الدائرية الجزئية (شبنجلر) :

3. النظرية الدائرية اللولبية (فيكو):

(1)_ النظرية الدائرية العامة (ابن خلدون 1332–1406): ويرى أن الثقافة لأي مجتمع تمر في دائرة تبدأ بالميلاد وتسير نحو النضج والكمال ثم تتجه نحو الشيخوخة ولتعود مرة أخرى إلى التقدم والرقي. وقد حاول ابن خلدون أن يتتبع المجتمع بالدراسة والتحليل من نشأته حتى فساده. ويرى أن التاريخ البشري يسير وفق خطة معينة فحوادثه مرتبطة ببعضها البعض وأن المجتمع البشري شأنه شأن الفرد الذي يمر بمراحل منذ ولادته وحتى وفاته وكذلك يحدث للدول. وأن مسيرة المجتمع تغيرية دائرية تبدأ وتنتهي في النقطة التي كانت قد بدأت منها . وأن هذه الظاهرة خارجة عن إرادة الإنسان . ويرى ابن خلدون أن النظم والظواهر العمرانية تتغير في أثناء تطورها . لذلك أولى الناحية التطورية للمجتمع عناية كبيرة وتعرف على العوامل التي تؤثر فيه. وقد توصل من خلال دراسته للمجتمع إلى (قانون الأطوار الثلاثة) وهي:

1– طور النشأة والتكوين ، وفيه يتولى مقاليد الأمور المؤسسين .

2– طور النضج والاكتمال ، وفيه يتولى مقاليد الأمور المقلدين .

3– طور الهرم والشيخوخة ، وفيه يتولى مقاليد الأمور الهادمين . وحدد عمر كل طور من هذه الأطوار الثلاثة بحوالي (40 سنة) فيكون عمر الدولة (120 سنة) وبعد فناء مجتمع

يقوم مجتمع جديد على أنقاضه . ومن خلال هذه الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بخمس مراحل هي:

1- مرحلة البداوة . 2- مرحلة الملك . 3- مرحلة الترف والتنعيم . 4- مرحلة الضعف والاستكانة. 5- مرحلة الفناء .

ودرس خصائص كل مرحلة فرأى أن العصبية تكون دعامة المجتمع القبلي ودرس العوامل التي تكون عاملاً في تطور المجتمع القبلي وهي: 1 -العصبية. 2- الفضيلة. 3- الدعوة الدينية. بينما وجد أن المجتمع المتحضر يصل إلى درجة النضج من حيث التنظيم الاجتماعي والسياسي وانفراد السلطان بالمجد والسلطة ثم الركون إلى الدعة. وتعرض إلى عوامل فساد المجتمع وهي الانهيار الاقتصادي والضعف الديني وتوصل إلى قانون (أن الهرم إذا نزل بدولة لا يرتفع) وتعرض إلى عوامل تساعد على سرعة التقدم وهي عوامل بيئية وكثافة السكان ثم عدالة الدولة . وأشار ابن خلدون أن الحضارة تحدث جانباً سلبياً لأنها تدعوا إلى الاسترخاء والخمول، وأكد أن الحضارة هي نهاية العمران البشري . وهكذا يضح أن ابن خلدون صاحب نظرية أصيلة في علم الاجتماع ، مع وجود بعض المآخذ على نظريته .

(2)_النظرية الدائرية الجزئية (شبنجلر 1856-1936) : وهي نظرية تشاؤمية ، وتعتني بدراسة ظاهرة اجتماعية جزئية معينة في المجتمع لإثبات أنها تسير في اتجاه دائري ومنتهية إلى النقطة التي بدأت منها كبداية ملكية الأرض الزراعية للقبيلة ثم إلى ملكية الدولة للأراضي الزراعية ومشاريع الإنتاج . وقد اهتم العالم الألماني "شبنجلر" ممثل هذا

الاتجاه بتكوين الثقافة وأنواعها وتطورها. ونظريته في التغير الدوري الجزئي مبنية على أن الثقافة خاصية للمجتمعات . أي أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه ، وبالتالي فإن عملية التغير لا تكون واحدة في المجتمعات ؛ وإنما لكل مجتمع نمطه الخاص في التغير وفق ثقافته . ويشبه تطور الثقافة بمراحل العمر ، وأحياناً بفصول السنة . وقسم شبنجلر الثقافات واهتم بتحديد أعمارها فيقسمها إلى ثماني ثقافات أساسية هي:

1- المصرية. 2- بلاد الرافدين. 3- الهندية. 4- الصينية. 5- الكلاسيكية (الأبوللنية). 6-العربية (أو المجوسية). 7- وثقافات المايا. 8- الثقافات الغربية (الفاوستية).

وأن لكل حضارة كبرى خصائصها ومميزاتها إلا أنها تتفق في تاريخ التطور العام وهي تتجه نحو الفناء . ويرى أن عمر كل ثقافة يبلغ 1000سنة. ومن هنا نستطيع أن ندرك سر عنوان كتابه (تدهور الغرب) وما أثاره هذا الكتاب من عواطف وانفعالات لدى الشعوب الغربية ، حيث يرى أن الثقافة الغربية بدأت عام 900م وتنتهي عام 1900م . ومن المآخذ على نظريتـــه: قوله بحتمية الفناء للحضارات وفكرة الفناء غير واقعية فهي لا تفنى وإنما تتغير بفعل الاختراعات والتراكمات الثقافية . كما أن عملية تشبيه تقدم الحضارة بتطور الكائن العضوي فيه تبسيط لفكرة التقدم لأن الحضارة تتقدم بفعل عوامل داخلية وخارجية بعكس ما يقوله شبنجلر بفعل عوامل داخلية فقط .

(3)_النظرية الدائرية اللولبية (فيكو 1668-1744): ويرى ممثلها وهو العالم الإيطالي "فيكو" أن التقدم الاجتماعي يسير في شكل دائري معاود في إطار لولبي أو حلزوني (الارتداد المغاير) بحيث كل دورة تعلو الدورة السابقة وتكون أنضج منها ثقافياً . وهكذا فهو يرى

أن التقدم ليس خطياً صاعداً وإنما يتكرر باستمرار في دورات ثلاث ، ليست في مستوى واحد . وهكذا فهو يرى بأن هناك ارتفاع تدريجي للثقافة الإنسانية . أي أن الجماعات الإنسانية ترتد إلى حالتها الأولى (النكوص) ولكن بصورة مغايرة وأفضل نسبياً مع بداية الدورة من جديد . واهتم " فيكو " بدراسة فقه اللغة لما للغة من أهمية في الكشف عن تطور النظم والمؤسسات الاجتماعية .كما عالج في كتابه (مبادئ علم جديد) تاريخ تطور المجتمعات الإنسانية فقسمها إلى ثلاث مراحل متعاقبة :

1- المرحلة الدينية : وتتميز بالطبيعة التأليهية للأشياء وأن حياة المجتمع في هذه المرحلة تعتمد كلياً على مقولات دينية في مجالاتها المختلفة.

2- مرحلة البطولية : وتبدو في تعظيم الشرف والمغامرة وظهور الارستقراطية السياسية والحق فيها للأقوى .

3- مرحلة الإنسانية : وتتميز بالحرية السياسية والمساواة وسيادة الحقوق المدنية وانتشار الأنظمة الديمقراطية .

ثالثاً : نظريات التطور الاجتماعي :

تعد فكرة التطور من أهم الأحداث الكبرى التي سيطرت على الفكر الإنساني ، خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان لكتاب داروين " أصل الأنواع " الذي نشره عام 1859م أكبر الأثر في نشوء النظرية التطورية في الفكر السوسيولوجي . ومن أشهر الممثلين للاتجاه التطوري في علم الاجتماع العالم الإنجليزي هربرت سبنسر ، الذي يعتبر من أهم دعائم الحركة الاجتماعية العلمية في القرن التاسع عشر ، وهناك تشابه كبير بين

نظريته الاجتماعية ونظرية داروين البيولوجية ، حيث شبه تطور المجتمع بتطور الكائن العضوي .

نظرية هربرت سبنسر (1820–1903) :

يرى سبنسر أن كل الأفعال تسير وفق قانون "الاتصال النسبي " أي أنها مرتبطة ببعضها ، حيث أن هناك تشابهاً بين المجتمع والكائن العضوي في عدة مجالات . وهو يرى أن التطور بشكل عام يتجه تدريجياً من مرحلة التجانس Homogeneite إلى مرحلة اللاتجانسteHeterogenei وصولاً إلى مرحلة التكامل Integration . ويكون تطور المجتمع حتمياً نتيجة لعوامل طبيعية ونفسية وحيوية تعمل بشكل متكامل في عملية تطورية يطلق عليها سبنسر " التطور فوق العضوي " وأن التخصص غاية كل تطور وارتقاء للمخلوقات . أي أنه كلما ازداد الكائن العضوي تعقيداً ازداد اختصاصاً وتفريداً . وكلما ازدادت الأعضاء تفرداً واختصاصاً ازدادت استقلالاً . أن عملية النمو – التطور – يستدل عليها من ازدياد الحجم للمجتمع و الكائن العضوي . وأنه لا يوجد تطور مستمر وإنما نهايته الفناء . وبذلك فإن نظرة سبنسر للتطور تعد نظرة تشاؤمية . وهكذا فإنه مع وجود بعض الانتقادات العامة فقد لاقت أفكار سبنسر رواجاً كبيراً خلال حياته وأثرت في توجيه النظرية الإجماعية وهناك تشابه كبير بين ما ذهب إليه وما كان قد نادى به العلامة ابن خلدون . وقد استجابت نظرية سبنسر لحاجتين أساسيتين لهذا العصر : الأولى: الرغبة في توحيد المعرفة . الثانية : الحاجة إلى مبرر علمي لمبدأ " دعه يعمل " .

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 6

النظريات الحديثة (السوسيولوجية) :

أولاً : نظرية العامل التكنولوجي :

وتعرف التكنولوجيا بأنها التقنية التي يستخدمها الناس في وقت معين من أجل التكيف مع الوسط البيوفيزيقي . كما يمكن تعريفها ، بأنها مجموع المعارف ، والخبرات المتراكمة والمتاحة والوسائل المادية والتنظيمية التي تستخدم في مجالات مختلفة بغية إشباع الحاجات البشرية المتزايدة ، سواء على صعيد الفرد أم المجتمع . العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع : ترتبط التكنولوجيا بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً ، فهي انعكاس لثقافة المجتمع المادية والفكرية وتشمل التكنولوجيا العلم التطبيقي الذي يؤدي إلى صناعة الأشياء المادية . ونحن نهتم بالتكنولوجيا كمعاني وأبعاد وانعكاسات وليس كآلات نظراً للآثار التي تتركها في المجتمع. وتتلخص العلاقة بين المجتمع والتكنولوجيا في الأوجه التالية :

1) يؤدي الموقف السوسيولوجي إلى الاختراع المادي الذي يستعمل في المجتمع .

2) يؤثر الاختراع التكنولوجي في حياة المجتمع من خلال استعماله .

3) تؤثر التكنولوجيا في مجتمعات لم تساهم في عملية الاختراع أو الاكتشاف ، وذلك بفعل عامل الانتشار .

التكنولوجيا والتغير الاجتماعي : ترى النظرية التكنولوجية أن التغير الاجتماعي سببه العامل التكنولوجي ، أي أن التكنولوجيا هي علة التغير في المجتمع ، وإن للعامل التكنولوجي أثراً مهماً في التاريخ الاجتماعي للمجتمعات ويؤدي إلى تقدمها . وقد ساهمت التكنولوجيا في تكوين اتجاهات عدة داخل المجتمع ومنها :

1) التخصص في العمل ، حيث تقوم التكنولوجيا بوظائف متعددة وتصل إلى إنجاز عملها بكفاءة كبيرة .

2) تكتسب الاختراعات التكنولوجية أهمية بالغة في حياة المجتمعات لأهمية ووضوح دورها مثل الكهرباء والهاتف وغيرها .

3) إيجاد الظاهرة الامبريالية والاستعمار والتبعية ، الناتجة أساساً عن الثورة الصناعية التي أدت فائض في الإنتاج الصناعي وإلى مخترعات متفوقة .

4) التغير في مجال القيم الاجتماعية مثل قيمة تأثير السيارة كبديل تكنولوجي للجمل وارتفاع قيمة حياة الاستقرار والحضر على حساب حياة الترحال والبداوة التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية .

5) ظهور أهمية المجتمعات الصناعية ، وسرعة تقدمها مقارنة بالمجتمعات الأخرى . وتؤدي التكنولوجيا دورها في إحداث التغير الاجتماعي : عندما يحدث تراكم في مجال الثقافة المادية نتيجة لعامل : الاختراع والاكتشـــاف أو عامل : الانتشار وذلك بشكل أسرع من الجانب اللامادي للثقافة ، الأمر الذي يؤدي إلى تخلف الجانب اللامادي عن الجانب المادي ، وهذه الظاهرة يطلق عليها العالم أوجبيرن مصطلح " الهوة الثقافية " أو " التخلف الثقافي ". ومن ثم تعمل الجوانب المادية على دفع اللامادية نحو التغير . ومن العلماء الذين يقولون بالنظرية التكنولوجية العالم نمكوف الذي درس أثر التكنولوجيا في الأسرة ، وإحداث التغيرات الاجتماعية فيها ومن أبرزها الحد من سلطان الرجل في اتخاذ القرار والسيطرة والتملك والمساواة بين الجنسين . وخلاصة القول ، إن القائلين بالنظرية التكنولوجية في التغير يرون أن التغيرات الاجتماعية تعود إلى العامل التكنولوجي ، وأن التكنولوجيا هي أول ما يتغير . إلا أن هناك بعض الآراء المعارضة لهذا الاتجاه . ثانياً : نظرية العامل الديموغرافي (Demography) يقصد بالديموغرافيا مجموعة العناصر المتعلقة بالهيكل السكاني من حيث الزيادة أو النقصان ، ومن حيث الكثافة أو التخلخل ، وكذلك التوزيع حسب الهرم السكاني وما إلى ذلك . وتؤكد الدراسات السكانية الحديثة على وجود علاقة بين السكان وقضايا التخلف والتقدم ، أي بمسألة التغير الاجتماعي عموماً ، من خلال العلاقة بين النسق الديموغرافي والبناء الاجتماعي وخاصة النسقين : الأيكولوجي والاقتصادي بوجه عام واستغلال موارد المجتمع ومعدلات التنمية الشاملة ، ومثال ذلك ما أحدثته الهجرة الداخلية والخارجية من تغيرات ملحوظة في مجتمعنا السعودي . وقد أكد " دور كايم " في تحليله للعامل الديموغرافي والتغير الاجتماعي على أن تقسيم العمل قد أحدث تغييرات جذرية

بالانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي ، ويعود ذلك إلى الخصائص السكانية للمجتمعات . كما نجد نظرية دبلداي التي تربط بين النمو السكاني ، وبين البناء الطبقي للمجتمع من خلال تطبيق القانون العام للوراثة لدى الكائنات الحية . وهناك من يربط بين معدلات التوالد ، وبين الحراك الاجتماعي الرأسي داخل المجتمع ، على اعتبار أنه مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي ، ومن هؤلاء أرسين ديمونت . ويتبين من مجمل الآراء السابقة ، أنها تضع العامل الديموغرافي وراء حدوث التغيرات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، بمعنى أن الديموغرافيا تستطيع تفسير مقولة التغير الاجتماعي . ثالثاً : نظرية العامل الاقتصادي: تعرف النظرية الاقتصادية بالنظرية الماركسية وهي تتبنى مقولة "الحتمية الاقتصادية" التي تركز في تفسيرها لعملية التغير الاجتماعي على دور البناء الاقتصادي (التحتي) للمجتمع ، وتأثيره على مختلف العلاقات الاجتماعية وعلى الجوانب الفكرية والثقافية عموماً (البناء الفوقي) .

ويرى بوتومور أن النظرية الماركسية تفرد مكانة خاصة للصراع بين عنصرين أساسين في الحياة الاجتماعية :

1- تغير الماديات (قوى الإنتاج) وتضم: الآلات "الوسائل" الأشخاص الذين يستخدمون الآلات المعارف الفنية "التقنية".

2- تغير العلاقات بين الطبقات الاجتماعية (علاقات الإنتاج) ويقصد بها العلاقات القائمة بين الأفراد خلال عملية الإنتاج وهي إما علاقات تعاون وتعاضد أو سيطرة وخضوع وهي تضم :صور ملكية وسائل الإنتاج ، وضع مختلف الفئات الاجتماعية في الإنتاج ، صور

توزيع المنتجات. على أن التغير المستمر في العامل الأول يغير في العامل الثاني وفي طبيعة الصراع الجدلي بينهما . وأهم مقولات هذه النظرية في تفسير التغير الاجتماعي والتطور التاريخي هي :

(1) –أن ما يحكم التاريخ والمجتمع في تغيره الاجتماعي ليس قوى غيبية وإنما هو طبيعة القوى المادية .

(2) –أن تغير قوى الإنتاج يؤدي آلي تغير علاقات الإنتاج آلتي بدورها تغير العلاقات الاجتماعية عموماً.

(3) –أن المحرك الأول للتاريخ والتقدم هو محاولة الإنسان إنتاج الوسائل اللازمة لإشباع حاجاته .

(4) –يؤكد أوسكار لانج بأن هناك قانونين أساسين يتحكمان في الحركة الديالكتيكية للمجتمع أحدهما يتعلق بالتأثير المتبادل (التناقض الجدلي) بين البناء التحتي المتمثل في أسلوب الإنتاج (قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج) وبين البناء الفوقي المتمثل بالنظم السياسية والقانونية والأخلاقية . والآخر هو قانون التوافق الضروري بين البناء التحتي والبناء الفوقي . ويرى أوسكار أن تطور المجتمع البشري يتألف من ثلاث عمليات ديالكتيكية : – التناقضات المستمرة في التفاعل بين الإنسان والطبيعة . –التناقض بين القوى المنتجة الجديدة وعلاقات الإنتاج القديمة . –التناقض بين علاقة الإنتاج الجديدة وبين التركيب الفوقي القديم .

(5) –إذا كانت القوى المنتجة في تطور مستمر فأن علاقات الإنتاج لتتغير بالسرعة نفسها نظراً لمحاولة القوى المسيطرة الإبقاء عليها حفاظاً على تسلطها الاقتصادي والسياسي ولا مخرج من هذا إلا بحدوث انفجار ثوري اجتماعي ينسف البنية الفوقية. ومجمل القول أن النظيرة الاقتصادية الماركسية تعالج التغير الاجتماعي من خلال التناقض داخل بناء المجتمع على أساس الحتمية المادية . وهي تعتبر أقرب إلي الواقعية مقارنة بالنظريات الأخرى ؛ لكنها في الحالات كلها لا تستطيع تفسير مختلف التغيرات التي تحدث في مختلف المجتمعات.. وهناك الكثير من الانتقادات حول هذه النظرية الاقتصادية في تفسيرها لعملية التغير الاجتماعي .

رابعاً : نظريات العامل الثقافي :

تركز نظريات العامل الثقافي بشكل عام على آليات التغير الثقافي ومصادره ، وهل هي داخلية أم خارجية ؟ وكيف يحدث ذلك ؟ وتتمثل في ثلاث اتجاهات رئيسة هي :-

(1)_نظــرية الانتشار الثقافي

(2)_نظــرية الارتباط الثقافي

(3)_نظــرية الصراع الثقافي .

(1)_نظــرية الانتشـــار الثقافي :

وهي نظرية قديمة ترى أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الثقافية ، وهي تميز بين انتقال عناصر وأنماط الثقافة من جيل سابق إلى جيل لاحق داخل المجتمع نفسه وبين انتشارها عبر المكان أي نقلها من منطقة إلى منطقة أخرى

، إلى أن تعم العالم الإنساني فالأول (الانتقال) يشير إلى التراث والإرث الثقافي ، أما الثاني فيمكن القول بالاستعارات الثقافية والتركيز على العوامل الخارجية في التغير . وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع والاكتشاف وهناك عدد من الآليات التي تساعد في هذه العملية الانتشارية مثل الهجرة والاستعمار والثورة مثل الثورة الفرنسية أو البلشفية ووسائل الإعلام والاتصالات في العصر الحالي .

وهناك ثلاث مدارس حول مناقشة الانتشار الثقافي :

أ – المدرسة الألمانية النمساوية : بزعامة " جرايبنر " وهي تذهب إلى القول بوجود سبع أو ثمان نماذج ثقافية تعتبر هي الأصيلة في العالم ثم انتشرت في أرجاء العالم سواء بشكل جزئي أو كلي.

ب – المدرسة الإنجليزية : بزعامة " إليوت سميث " و "بري " ورأت بأن هناك نقطة واحدة محورية لانتشار الثقافة وهي الحضارة المصرية التي عمت العالم إلى حلت محلها الحضارة اليونانية .

ج – المدرسة الأمريكية : أصحاب هذه المدرسة كل من بواس و كروبير ، وهي التي تطرح أسئلة حول الآثار المترتبة على عملية الانتشار الثقافي في المجتمعات وهذا التحليل أقرب إلى التحليل الاجتماعي .

وهناك بعض الملاحظات حول هذه النظرية أهمها :-

1-ركزت هذه النظرية على العامل الخارجي لأن الانتشار هو العنصر الذي قدم من الخارج .

2 – والانتشاريون أهملوا عنصر الإرادة الإنسانية واعتبروا عملية الانتشار تلقائية.

3 – ولم يفسر الانتشاريون كيف ولماذا تنتشر السمات الثقافية من مجتمع دون آخر الأمر الذي كان مهملاً عندهم . كما أنهم لم يفسروا أسباب انتشار الثقافة .

(2)– نظرية الارتباط الثقافي : على العكس من نظرية الانتشار ؛ ركزت هذه النظرية على العوامل الداخلية في المجتمع ، وإن العوامل الكامنة في المجتمع هي الأساس في عملية التغير الاجتماعي . ومن أنصار هذه النظرية العالم الأمريكي " سوروكين " في نظرية الارتداد المضاد أو المعاكس في عملية التقدم والتطور الاجتماعي وذلك بشكل دوري تبادلي بين ثلاثة أنماط أو مذاهب حضارية وثقافية ، هي : التصوري والمثالي والحسي . وهو يقول بعدم فناء الثقافة لكنها تمتص وتتحول ، وهكذا يبدوا متفائلاً على عكس كل من توينبي وشبنجلر . ويقيم نظريته في الارتباط الثقافي على شيئين هما : التغير الداخلي الموروث ؛ أي هناك آلية للتغير الحتمي داخل كل مجتمع . ومبدأ الحديّة في التغير : أي حدية العلاقة السببية بين المتغيرات المترابطة في عملية التغير . وقد تعرضت آراء سوروكين هذه لعدة انتقادات منها : –

1 – خاصية التحول في اعتماد متبادل بين العناصر تستدعي التفكير في حلقة مفرغة .

2 – كما يتجاهل أثر العوامل الخارجية والتأثيرات المتبادلة بين ثقافة المجتمعات .

3 – وكذلك النظرة أحادية العامل في التغير وتجاهل دور الإرادة والقصد والتخطيط .

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 7

(3) _ نظرية الصراع الثقافي (المتناقضات الثقافية)

تفسر هذه النظرية أو التغير الاجتماعي بالرجوع إلى المتناقضات الثقافية وبالتالي فإنها ترى بأنه كلما زادت المتناقضات داخل المجتمع كلما أدت إلى زيادة الصراع الذي يؤدي بدوره إلى التغير . والماركسيّون يرون أن تاريخ المجتمعات هو تاريخ صراع بين الطبقات المتناقضة المصالح ويرون أن التناقضات على ثلاث مستويات وأشكال هي :-

1 – التناقضات بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج .

2 – التناقضات بين البناء الاقتصادي (التحتي) والبناء الأيديولوجي (الفوقي).

3 – التناقضات بين قوى البناء الفوقي نفسه (الثقافي) ويقول رالف در ندورف أن هناك صراعات ذات منشأ خارجي كالحروب وأخرى ذات منشأ داخلي مثل الصراعات الحزبية .

النظريات المعاصرة في التغير الاجتماعي

أولاً : النظرية البنائية الوظيفية :: Structural Functionalism Theory

يستند مدخل النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functionalism Theory) إلى المماثلة العضوية بين الكائنات البيولوجية الحية وبين الحياة الاجتماعية من حيث أن كل منها عبارة عن نسق من الوحدات البنائية أو الأعضاء المترابطة التي يؤدي كل منها وظيفة معينة أو أكثر من الوظائف الأساسية من أجل بقاء الكل سواء الكائن الحي أو المجتمع ، وهكذا فإنه يمكن القول باختصار شديد، إن للنموذج البنائي الوظيفي بؤرتين للاهتمام هما البناء الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية :

1_ البناء الاجتماعي Social Structure :

تتجمع الجماعات في عدد من الوحدات ؛ لتشكل أنساقاً أكبر هي التنظيمات (Organizations) . وفيها تتحد الوحدات الأصغر لتحقيق بعض الأهداف الخاصة كالتنشئـــة والدفاع عن الوطن أو تحقيق العدالة . ويشكل مجموع هذه التنظيمات والمعايير في قطاع واحد من قطاعات المجتمع ما يسمى بالنظام الاجتماعي Social System . وتتشابك النظم الاجتماعية (Social systems) الأنساق الصغرى والأنساق الكبرى (Micro and macro) وتترابط لتكون في نهاية الأمر الواقع الكلي للمجتمع أو البناء الاجتماعي (Structure Social) وعلى ذلك ، فالواقع الاجتماعي يشمل أنماطاً معيارية من النظم الاجتماعية كالنظام العائلي ، والنظام الديني ، والنظام الاقتصادي والنظام السياسي ، والنظام التربوي ، وتضم هذه النظم الاجتماعية عديداً من الجماعات ، قد تكون صغيرة لا تزيد عن شخصين ، وقد تضم عدداً أكبر من الأشخاص ، أو جميع أعضاء المجتمع ..

وفى المجتمعات العصرية حلت "التنظيمات الرسمية (Formal Organizations)الكبيرة محل الجماعات الصغيرة . وأهم الجماعات الرسمية الكبيرة ،النـــوع المعروف باسم البيروقراطيـــة (Bureaucracy) بتخصصاتها الدقيقة في الأعمال والوظائف ، وبنائها الهرمي ونظامها في التعيين والترقية الذي يقوم على الكفاءة والموهبة . وللبيروقراطيات إيجابياتها (Positive Features)كما أن لها سلبياتها (Negative Feature) . ويمكن أن تشتمل البيروقراطيات على نوع من العلاقات الوسيطة أو الحميمة بين العاملين فيها ، كتلك العلاقات السائدة في الجماعة الأولية

2_ الوظيفة الاجتماعية Social Function تتمثل بؤرة الاهتمام الثانية للبنائية الوظيفية في مفهوم " الوظيفة الاجتماعية " فالسؤال الوظيفي هو: ما الذي يسهم به هذا العنصر المعين من عناصر البناء الاجتماعي ، أو هذا النمط السلوكي ، لدعم قدرة النظام الاجتماعي على التوافق والتوازن والبقاء ؟ وهذه هي وظيفة هذا العنصر المعين ، أو ذاك النمط السلوكي الخاص . وعلى هذا الأساس فإنه يمكن تحليل أي من النظم الاقتصادية والسياسية والدينية والتربوية والعائلية ..الخ ، في ضوء ما تقوم به من وظائف بالنسبة لغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى وبالنسبة لبناء المجتمع ككل ، وكمثال للعلاقات الوظيفية بين أجزاء البناء الاجتماعي فإننا نستطيع أن نستقصي العلاقة بين نظام اجتماعي معين ونظام اجتماعي آخر من النظم الاجتماعية التي تشكل البناء الاجتماعي ، فلو أخذنا مثالاً من مجتمعنا ، وليكن العلاقة بين النظام العائلي والنظام الديني ؛ فالزواج يبدأ بالخطبة وللرسول صلى الله عليه وسلم نصائح بصددها :" تنكح المرأة لأربع ، لجمالها ومالها وحسبها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك" ذلك أن صفة التدين غير متغيرة كالجمال

والمال والحسب ، وأيضا لتأثيرها الكبير في الوظيفة المحورية للعائلة ، وهى تربية الأطفال وتنشئتهم . وكذلك يتحدث القرآن الكريم عن حقوق كل من الزوج والزوجة والأبناء وواجباتهم . ويمكن أن نقوم بتحليل مماثل للعلاقات الوظيفية المتبادلة بين مختلف النظم الاجتماعية ، وأيضا بين الجماعات بعضها بعضا ، والأشخاص بعضهم بعضا. إن الكل ، سواء كان جماعة أم كان مجتمعا ، يظل متماسكا ، لا بفضل العلاقات الوظيفية المتساندة بين أجزائه المختلفة فحسب ، وإنما أيضا بفضل نظام القيم السائد بين أفراد الجماعة كالأسرة ، وأعضاء المجتمع . ويشير نظام القيم إلى وحدة الجماعة الكامنة ، والى الاتفاق على أهداف النظام الاجتماعي، والوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف. ويميز الوظيفيون بين الوظيفية الإيجابية والسلبية أو غير الوظيفية في تفاعلات النسق الاجتماعي ، ويأتي الفرق بين هذين النوعين من أن أنماط السلوك وعناصر البناء الاجتماعي لا تكون كلها وظيفية ، بمعنى أن تسهم بالضرورة في بقاء النظام الاجتماعي ، فبعض أنماط السلوك والتصرفات يمكن أن تقلل من قدرة النظام الاجتماعي على التوافق ، والتوازن ومن ثم تعتبر غير وظيفية وفى تقويم أنماط السلوك وعناصر البناء الاجتماعي ، ينبغي أن يكون السؤال هو: ما هي نتائج مثل هذا النمط السلوكي أو التصرف المعين ؟ هل يساعد أو يعرقل استمرارية النظام الاجتماعي ؟ هل يحقق أهداف الأفراد والجماعات ؟. على أنه لا يمكن تحقيق جميع الأهداف فنجاح جماعة معينة قد يتضمن فشل أخرى . ومن هنا ينبغي أن يحدد عالم الاجتماع في تقويمه لظاهرة أو نمط سلوكي معين: وظيفي لمن ؟ ولأي شئ ؟ فمن الواضح ، أن الحرب ، يمكن أن تكون وظيفية لمجتمع معين (هزيمة للعدو- اتساع رقعة الأرض وزيادة الموارد- أو منع التهديد وغير ذلك) ولكنها تكون غير وظيفية إلى حد بعيد

لمعظم الجنود والمدنيين . وهكذا نرى أن الحرب لها نتائج مختلفة بحسب الفئات المختلفة من الناس وللقطاعات المتباينة من المجتمع الأكبر . فقد تكون مكسبا للصناعات الحربية ، وخسارة للصناعات المدنية ، لأنها تكون على حساب المستهلك .

كما يميز العلماء الوظيفيون أيضاً بين الوظائف الظاهرة للعمل أو نمط السلوك ، وهى الوظائف المعَبِّر عنها والمقصودة بشكل مباشر ، وبين الوظائف الكامنة ، وهى الوظائف غير المتوقعة وغير المقصودة أو غير المباشرة . وبقول إنه لا يوجد عمل أو تخطيط اجتماعي تكون له نتيجة واحدة فقط ، ويمكن أن تكون له عديد من المخرجات غير الظاهرة للعيان ، وغير المقصودة ، فمثلاً الوظيفة الظاهرة للسيارة هي المواصلات ولكن لماذا تختلف السيارات من حيث النوع والقيمة ؟

الجواب : تختلف على أساسي اختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأشخاص ، إذا فهي تؤدي وظيفة اجتماعية للتعبير عن مكانة الشخص . ويميزون كذلك بين مفهومي البدائل الوظيفية والوظائف البديلة أي أنه لا ينبغي أن نفترض وظيفة واحدة فقط لكل عنصر أو مجرد عنصر واحد فقط لأداء وظيفة معينة. فكما نقول إن عملاً معيناً يمكن أن يكون له أكثر من نتيجة ، فإننا نستطيع القــول إن وظيفة معينة يمكن أن تتحقق بعديد من الوسائل . فالرعاية الصحية للأطفال وتدريبهم وحمايتهم على سبيل المثال ، هي في المحل الأول مسئولية عائلات هؤلاء الأطفال ، ولكن تشاركها هذه المسئولية اليوم مؤسسات أخرى كبدائل وظيفية مثل الروضة والمدرســة وجماعات الرفاق ووسائل الإعلام . وقد استخدم مفهوم البدائل الوظيفية أو البدائل البنائية على شكل واسع في الكتابات التي عالجت موضوعات مثل أشكال العائلات المعاصرة وغيرها. والسيارة أو غيرها من وسائل

المواصلات تعد بدائل وظيفية للدواب في المرحلة السابقة ، بينما أصبحت الدواب تؤدي وظائف بديلة عن تلك الوظائف السابقة . تنظر الوظيفية إلى ظاهرة التغير الاجتماعي نظرات متباينة إلا أنها محدودة، وهي تقول بالتغير المحدود البطيء للنسق الاجتماعي. وقد انشغلت في " تحديد الوظائف وتساندها على حساب دراسة تغير البناء، إلا أن هناك من أ الوظيفيين أمثال ميرتون الذي يحذر من الاهتمام الشديد بالجوانب ! الاستاتيكية للبناء الاجتماعي، مشيراً إلى أهمية دراسة ال!محوقات الوظيفية التي تحد من تكيف النسق أوتوافقه 6 فالتفرقة العنصرية قد تكون معوقآ وظيفيأ في مجتمع يرفع شعار الحرية والمساواة. ويؤكد ميرتون أن مفهوم المعوقات الوظيفية بما يتضمنه من ضغط وتوتر على المسش ى البنائي، يمثل أداة تحليلط هامة لفهم، ودراسة الديناميات والتغير... ويتجه الاهتمام إلى مدى التنوع الممكن في الوسائل التي تستطيع تحقيق مطلب وظيفي، وكما يقول تيماشيف، فهو بذلك يذيب ذاتية ط هو موجود بالفعل، وما هو محتم أيضآ.

ويذهب أغلب الوظيفيين إلى أن هناك عوامل متعددة، ترتبط فيما بينها ارتباطآ و!يفيآ تسهم في تشكيل المجتم!، وتغييره. وترى الوظيفية أن التغير الاجتماعي يطرأ على البناء الاجتماعي، ثم يتبعه تغير وظيفي من أجل تحقيز وجود النسق ذاته. إلا أن الوظيفية ترف أن التغيرفي الوظائف لا يتبعه تغيرفي البناء الاجتماعي. كما وأن آلية التغير تأتي من عوامل خارجية وغوامل داخلط، وا !ظيفيو! منقسمون حول هذه العوامل، في إطار الإشكالية التالية: هل يرجر! تغير النسق الا-حتماعي إلى عوامل داخلية أ أم إلى عوامل خارجية؟ أم لكليهما معآ،

النظريات التحديثية التغير الاجتماعي :

تسمى النظريات التحديثية بالنظريات التطورية المحدثة ، لانها تحاول تجنب الانتقادات التي وجهت للنظريات التطورية الكلاسيكية السابقة ، وخاصة في المماثلة بين تطور المجتمع وتطور الكائن العضوي ، وفي نظرتها الخيالية المعتمدة على تحليل قضايا نظرية وأفكار مجردة في حين أن النظريات التحديثية تحاول إنزال تلك الأفكار المعلقة إلى الأرض . والنظريات المتعلقة تعتبر المتغير التقني عاملاً رئيسياً في عملية التحديث والتغير الاجتماعي عامة ، ولهذا تعتبر التطور التكنولوجي ونضجه قمة التقدم .

مفهوم التحديث / لمفهوم التحديث معان متباينة لدى المفكرين الاجتماعيين في العلوم الاجتماعية .

وقد اهتم علماء الاجتماع والانتروبولوجيا بالتحديث متخذين من عملية التمايز نقطة أرتكاز في دراسة المؤثرات التي تميز المجتمعات الحديثة عن غيرها من المجتمعات الأخرى .

وقد أرتبط مفهوم التحديث بالتنمية الاقتصادية ، لأن القائلين به يؤكدون على أهمية الجانب الإقتصادي في التغيير الاجتماعي .

وجاءت تعريفات عديدة منها : أنه يعني الأخذ بالأسباب المؤدية إلى تغير المجتمع إلى حالة أفضل مما كان عليها عن طريق الوسائل التكنولوجيه الحديثة .

هناك علاقة تاريخية بين مفهوم التحديث ، ومفهوم التنشئة بالغرب أي التغريب .

تتصف المجتمعات الحديثة في كونها تمتاز بسرعة التغير وبسهولة تقبل الأفكار الجديدة والقيام بتطبيقها في المجالات المختلفة .

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة : 8

خصائص التحديث : يتصف التحديث بعدة سمات ذات دلالات خاصة وهي :

// 1 – الحركية 2 – التمايز 3 – العقلانية 4 – التصنيع //

وكل مصطلح من هذه المصطلحات يشير إلى مضامين خاصة نبينها على النحو التالي :

1 – الحركية : نعني بمصطلح الحركية سهولة تنقل الأشخاص والمعلومات والأحوال في المجتمع الواحد أي سهولة التنقل مع السرعة في التغير دون حواجز تذكر .

2 – التمايز : وهي خاصية في توصيف التحديث ، والتمايز يعني التباين الاختلاف في الوظائف نتيجة لتقسيم العمل والتخصص الدقيق ، وقد بين دوركايم ذلك في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي ، كما أن ماكس فيبر أكد على المؤهلات في تقسيم العمل . ففي المجتمعات الحديثة يرتبط التمايز بالاستحقاق والأهلية ، ولا يرتبط بالاصول والأنساب العائلية وما إلى ذلك . – لهذا يرتبط التحديث بوضوح التمايز في تأدية الأعمال في المجتمعات الحديثة . ولا يعني ذلك أن المجتمعات التقليدية ليس لديها تمايز إطلاقاً ، إلا أن التمايز فيها يخضع لقواعد مرتبطة بالانتماءات العائلية ، والطائفية والعرقية . أي أن التمايز يعني تفكك

الوحدات القديمة ، وتفتيت وظائفها ثم إعادة تشكيلها من جديد عن طريق خلق وحدات ، وارتباطات بينها لعبور هوة التفكك ، فالمجتمعات الحديثة تسعى إلى العمل على تماسك أنظمتها المتعددة .

3 – العقلانية : لمفهوم العقلانية عدة معان في العلوم الاجتماعية ، بالإضافة إلى تعدد معانيه لدى المختصين في العلم الاجتماعي الواحد . فالعقلانية تعني في المجال الاقتصادي تكيف الوسائل مع الغايات . وهي تعني في مجال الفلسفة والمنطق : القدرة على استخلاص النتائج من المقدمات المنطقية والرجوع إلى العقل كمصدر أساسي للمعرفة .

وتتعدى العقلانية إلى تطابق مع المعرفة العلمية بالنسبة لمعيار التحديث ، فهي التطبيق الأمثل للمعرفة العلمية عن طريق تحكيم العقل في التطبيق والابتعاد عن الأوهام والخرافات ، وغير ذلك .

4 – التصنيع :

يعتبر التصنيع منهجاً وعملية سياسية تتبنى الصناعة كوسيلة للتنمية ، ويتضمن ذلك التحول من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي . فالتصنيع قاعدة الاقلاع الاقتصادي ، حيث يدي إلى الانتاج المتزايد مما يجعله يزيد على الاستهلاك ، مؤدياً إلى تغيرات اجتماعية – اقتصادية مختلفة ، وخاصة في المؤسسات الصناعية .

الأسس العامة للنظريات التحديثية :

ترتكز النظريات التحديثية على بعض المفاهيم القديمة التي جاءت في النظريات التطورية الكلاسيكية ، مثل مفهوم التطور عند سبنسر ، في الانتقال من التجانس إلى اللاتجانس وكذلك مفهوم تقسيم العمل عند دوركايم .

وتشترك هذه النظريات في أن التغير يسير في خط مستقيم صاعد إلى أعلى نحو التقدم ولا شك أن الأساس العام للنظريات التحديثية هو تبني الاتجاه الوظيفي ، إلا أنها تتميز عنه في كونها لا تهدف إلى خلق توازن وظيفي للبناء الاجتماعي بقدر ما تهدف إلى الوصول إلى نموذج مثالي وهو نموذج المجتمع الغربي الصناعي الذي تنتهي إلى عملية التحديث في زعم أنصار هذا الاتجاه .

وتهتم النظريات التحديثية اهتماماً خاصاً بغائية التغيير الاجتماعي ، متخذة من المجتمعات المتقدمة في مظهرها التكنو اقتصادي نموذجاً ومطلباً تسعى إليه المجتمعات النامية في تقدمها . فتكون النقطة المحورية للمجتمعات النامية في تغيرها هي الوصول إلى مستوى المجتمعات المتقدمة الغربية ، وخاصة في بنائها الاقتصادي. وتنظر النظريات التحديثية من جوانب عدة إلى عملية التغير الاجتماعي . ونرى أن التحديث بالمفهوم العام والشامل : تطبيق الوسائل والطرق المؤدية إلى التجديد في الأنساق الاجتماعية كافة من أجل تقدم المجتمع ، وزيادة رفاهيته وإزالة العوائق التي تحول دون تقدمه سواء أكانت هذه العوائق اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية . وتنتهي النظريات التحديثية إلى نتيجة مشتركة وهي أن الدول النامية ستصل في نهاية المطاف إلى المرحلة التي وصلتها الدول المتقدمة ، تلك المرحلة التي تتصف بتناغم أنماط الفعل التي تبدو في التضييق الشمولي لمبدأ الربحية والاستغلال الأمثل لوسائل الإنتاج المتحررة من العراقيل ، الحواجز التقليدية المعوقة

للتغيير . وهي تنظر إلى العمل المنتج بأنه العمل الذي يحقق الزيادة في الربحية والتركيز على الصناعة المؤدية إلى التحضر وتقسيم العمل والتخصص . وتؤكد النظريات التحديثية أن عملية التحديث تتم وفق الأيدلوجية الرأسمالية مستبعدة ملكية الدولة لوسائل الإنتاج التي تسميها الرأسمالية الدولة ، معتبرة النماذج الاشتراكية في التنمية بعيدة عن دائرة العقلنة الاقتصادية لأنها تتجاهل الشروط اللازمة كربحية العمل ، والحد من الملكية الخاصة وغير ذلك من المقولات الأخرى . ومن أبرز الممثلين للنظريات التحديثية : سملر ، وليفي ، ومور ، ورستو باريتو Pareto اختيار الفرد للفعل الذي يفضله . فالعقلانية في هذه الحالة تعني الوسائل لا الغايات . وهي تعني في مجال الفلسفة والمنطق : القدرة على استخلاص النتائج من المقدمات المنطقية ، والرجوع إلى العقل كمصدر أساسي للمعرفة ، وقد شاع استعمال المفهوم في علم الاجتماع على يد العالم " ماكس فيبر" في نظريته حول الفعل . فالفعل العقلي هو الفعل الذي تختار فيه الوسائل اختياراً صحيحاً ومتفقاً مع مستويات القيمة الواعية . أي الرجوع إلى حكم المجتمع في النهاية . وتتعدى العقلانية إلى التطابق مع المعرفة العلمية بالتنبيه لمعيار التحديث فهي التطبيق الأمثل للمعرفة العلمية عن طريق تحكيم العقل في التطبيق الاجتماعي ، وإلى التنمية عموماً..

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 9

الحداثة والتغير في المجتمع الرسمالي عند ماكس فيبر

ماكس فيبر

كان فيبر عالمًا ألمانيًا في الاقتصاد والسياسة، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" حيث أن هذا أهم أعماله المؤسسة في علم الاجتماع الديني وأشار فيه إلى أن الدين هو عامل غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية والشرقية، وفي عمله الشهير أيضا "السياسة كمهنة" عرف الدولة: بأنها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية، وأصبح هذا التعريف محوريا في دراسة علم السياسة.

ولد ماكس ويبر في مدينة إرفورت بألمانيا عام 1864 في وسط عائلي بروتستانتي ثري. فعائلته كانت كبيرة وتحوي صناعيين مختصين بالنسيج بالإضافة إلى موظفين كبار وأساتذة

جامعيين. وكان والده أحد الأعضاء المهمين في الحزب القومي الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البورجوازية.[1] وكثيرا ما كان فيبر يرى في بيته شخصيات سياسية وفلسفية كبيرة من أمثال ديلتي ومومسين وسواهما. وبالتالي فقد نشأ في بيت علم وسياسة وفكر. ومنذ شبابه الباكر راح ماكس ويبر يقرأ كبار المفكرين من أمثال ماركس، ونيتشه، وهيغل وكانط. وكان قارئا نهما يحب المطالعة كثيرا. وقد شغف بالتاريخ والفلسفة، وعلم اللاهوت، والجماليات، الخ. ثم واصل دروسه في كلية الحقوق والاقتصاد، وراح يحضر أطروحة جامعية عن المجتمعات التجارية في القرون الوسطى. وبعد أن ناقش هذه الأطروحة أمام جهابذة الأساتذة وبحضور حشد من الطلاب منحوه شهادة الدكتوراه بدرجة الشرف الأولى. وبدءً من ذلك الوقت راحوا ينظرون إليه كأحد كبار علماء الاجتماع. ثم عينوه أستاذا في جامعة فرايبورگ أولاً (1894) وجامعة هايدلبرگ ثانياً (1896) حيث درس علم الاقتصاد السياسي. الانهيار النفسي الذي عانى منه في عام 1898 أدى إلى انسحابه من التدريس الاكاديمي، إلا أن ذلك الإنسحاب لم يؤثر على تدفق كتاباته، التي قادم مجموعة كبيرة منها. الفكرة الموحدة لديه كانت التركيز على العلاقة المتبادله بين التشكيلات القانونية والسياسية والثقافيه في جانب، والنشاط الاقتصادي في الجانب الآخر. وفي عام 1904 أسس ماكس ويبر مجلة سيكون لها دور في تطوير نظريات علم الاجتماع لاحقا. وكان عنوانها: أرشيفات العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية. ثم شارك عام 1910 في تأسيس الرابطة الألمانية لعلم الاجتماع. وبعدئذ انخرط ماكس ويبر في العمل السياسي المحض وأصبح معارضا سياسيا للإمبراطور غليوم الثاني وعضوا فاعلا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني. وقد شارك بعد الحرب العالمية الأولى كعضو في الوفد

الألماني إلى مؤتمر السلام الذي انعقد في فرساي عام 1919. وقد طلبت منه السلطات بعدئذ بلورة دستور جديد للجمهورية الألمانية. ثم قدموا له كرسي علم الاجتماع في جامعة ميونيخ عام 1918. ولكنه مات بشكل مفاجئ ومبكر عام 1920. ويلاحظ أن ويبر لم يحترف علم الإجتماع إلا قبل وفاته بعامين، ولقد توفي عام 1920 قبل أن يتم مؤلفة الأساسي الذي يدخل في ميدان النظرية الإجتماعية وهو الاقتصاد والمجتمع Economics and Society لذلك كانت إحدى المهام الصعبة في سنة 1922 هي جمع شتات هذا المؤلف بعد أن تركها ويبر في صورتها المبدأية. .

اهتمامه بتحليل ظاهرة الحداثة

وقد اشتهر ماكس ويبر بأنه أحد المفكرين الذين انهمكوا في تحليل ظاهرة الحداثة وكيفية نشوئها وتشكلها وسيطرتها على المجتمعات الصناعية المتقدمة. ولذلك فإن أي مثقف معاصر يريد أن يتحدث عن الحداثة مضطر للعودة إلى ما كتبه ماكس فيبر عنها من تنظيرات وأطروحات. والسؤال الذي كان يطرحه ماكس فيبر هو التالي: لماذا ظهرت الحداثة العلمية والتكنولوجية والبيروقراطية في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية فقط؟ بمعنى آخر: لماذا تطورت العقلانية في هذه المنطقة من العالم أكثر مما حصل في سواها؟ نقول ذلك ونحن نعلم أن الحداثة تعني عقلنة العالم: أي دراسة العالم بشكل علمي، موضوعي، عقلاني لا بشكل غيبي، ميتافيزيقي، خرافي. هنا يكمن الفرق بين مجتمعات الحداثة والمجتمعات التقليدية. فهذه الأخيرة تسيطر عليها الرؤيا القديمة المليئة بالخرافات والمعجزات والأساطير. ثم جاءت الحداثة فتبخرت كل هذه الأساطير والخرافات وبدا العالم على حقيقته المادية والفيزيائية والبيولوجية.

النموذج المثالي للبيروقراطية المثالية

تستند دعائم التصور النظري لفيبر على مسألتي النموذج المثالي ونظرية التنظيم وبالنسبة للنموذج المثالي فلقد أشار إلى أن أفضل طريقة في دراسة المعاني الذاتية للظواهر الإجتماعية تتمثل في استخدام النموذج المثالي وهو ليس فرضاً بل إنه يوجه الباحثين لوضع الفروض وليس وصفاً للواقع بل يستهدف توفير الوسائل للتعبير عن الواقع والنموذج المثالي من وجهة نظر فيبر عبارة عن بناء عقلي من المفاهيم المجردة والذي لا يوجد له نظير في الواقع التجريبي. هذا النمط المثالي لأي ظاهرة إجتماعية يكون مصمماً ليساعد في فهم الواقع التجريبي لتلك الظاهرة أو عدة ظواهر وهكذا يمكن استخدام النمط المثالي كأداة من أجل المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر أو لقياس مدى تقارب الظاهرة المعطاة من النمط المثالي، فالنموذج أو النمط المثالي عبارة عن " المجموع الكلي للمفاهيم التي ينشأها أو يبينها المتخصص في العلوم الإنسانية بصورة نقية وبعيدة عن أي تحيز لتحقيق أهداف البحث. وعلى نحو ما يقول (تيماشيف، 1972) إن النموذج المثالي ليس فرضاً، إنه أداة أو وسيلة لتحليل الأحداث التاريخية الملموسة والمواقف، وهذا التحليل يتطلب بدوره أن تكون المفاهيم محددة بدقة وواضحة إلى أبعد الحدود لكي تستطيع مواجهة النماذج المثالية، فالنموذج المثالي إذن مفهوم محدود نقارن به المواقف الواقعية في الحياة والأفعال التي ندرسها ويذهب فيبر إلى أن دراسة الواقع الملموس على هذا النحو تمكننا من الحصول على علاقات سببية بين عناصر النموذج المثالي. وتواجه النماذج المثالية لفيبر بعض الصعوبات فمثلاً بالنسبة لتصنيف فيبر الرباعي للفعل الإجتماعي وحيث تستند كل فئة من فئات الأفعال

الأربعة إلى شكل معين من التوجيه السلوكي فهناك فئتان من الأفعال تتميزان بالعقلية إحداهما تستخدم الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف العقلية المختارة، والثانية تستعين بوسائل مشابهة لإشباع قيم مطلقة وأهداف أخلاقية أما الفئتان الأخرىان من الأفعال فهما فئة الفعل التقليدي وفئة الفعل الوجداني وهو هنا يطرح سؤال هو إذا كان النموذج المثالي يرتكز على أساس الفعل العقلي فكيف يمكن بعد ذلك إقامة نماذج مثالية للأفعال غير العقلية.

ان كثير من الناس يحملون كلمة بيروقراطية عكس معناها حيث أن الناس تربط مفهوم البيروقراطية بمفهوم الروتين وإن كان الأمر في الأساس عكس ذلك تماماً حيث أن البروقراطية إنما تستهدف إلغاء الطابع الشخصي من حيث توزيع الأعمال أو طرق أدائها أو تقييم الأداء. وبمعنى آخر فإن البيروقراطية هي مجموعة النظم واللوائح التي تحدد السلوك التنظيمي كما يجب أن يكون إعتقاداً بأن هذا السلوك يمثل أفضل سلوك يمكن التنظيم من تحقيق أهدافه وإعتقاداً بأن هذه اللوائح هي ضمان لحماية التنظيم من الفساد والتسيب والإنحراف. وبمعنى آخر فإن كلمة بيروقراطية تعني وببساطة البناء الاجتماعي المتسلسل لإدارة التنظيمات الضخمة بطريقة سليمة وبكفاءة وفعالية وبطريقة غير شخصية. وهو يشير إلى التغيرات التي تحدث في المنظمات الرسمية أو الأهلية بطريقة صحيحة لصنع القرارات لتحقيق الكفاءة والفعالية وتحقيق الأهداف. ونظراً للزيادة الكبيرة والتعقيدات في حجم المنظمات فإنها تكون في حاجة إلى تنسيق لتحقيق مزيد من الفاعلية والتي تصل إلى أقصى درجاتها عندما يكون هناك سيطرة تامة للإدارة والأدوار محددة وواضحة وكذا الحقوق والواجبات. ويرى أن العالم القديم قد عرف البيروقراطية ويظهر ذلك بصورة جلية في مصر القديمة وبابل والصين والهند ومع تقدم المجتمعات وإزدياد حاجات البشر ظهرت

الحاجة إلى وجود منظمات متخصصة ومع ازدياد التقدم ظهرت المنظمات كبيرة الحجم ومنها ظهر مفهوم البيروقراطية بمعناه العلمي والذي وضعه عالم الإجتماع المشهور ماكس فيبر. فالبيروقراطية ترتبط بالمنظمات كبيرة الحجم وهذا المنظمات تتميز بتعقد المشاكل التنظيمية والإدارية التي تواجهها فمن ناحية نجد أن العمل مقسم إلى أجزاء صغيرة وأن العمل الواحد يقوم به مجموعة من الأفراد ومن ناحية أخرى يضم التنظيم مستويات إدارية متعددة تجعل عملية الإتصال رأسياً وأفقياً في منتهى الصعوبة. ومن ناحية ثالثة فإن العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين لا تصبح علاقة شخصية ومباشرة بحيث تصعب عملية تقييم كفاءة المرؤوسين. وفي ظل هذا المناخ التنظيمي المعقد يصبح من الضروري وجود لوائح ونظم وقواعد تحكم عملية تحديد الخطوط الفاصلة بين مختلف التخصصات ضماناً لعدم حدوث التضارب والإحتكاك بين الوحدات التنظيمية ويصبح من الضروري أيضاً وجود مسالك محددة للإتصال الرسمي تحددها الإدارة العليا وبهذه الوسيلة تتجرد الوظائف من شتى المؤشرات الشخصية التي قد تؤثر في أداء شاغلها لها. والبيروقراطية طبقاً للمعنى السابق ضرورة حيوية لجميع المنظمات كبيرة الحجم وإذا أمكن تحويل المثالية إلى واقع فإنه تصبح أفضل شكل تنظيمي ممكن ولكن الذي يحدث عادة هو التمادي في تطبيق اللوائح والتماسك الحرفي بها.ومع طول تعدد العاملين في هذا المناخ ومع صعوبة تعديل اللوائح بما يتمشى مع التغيرات والمؤشرات التي سيتعرض لها التنظيم يزحف مرض الجمود إلى السلوك التنظيمي وتصبح المبادرات الشخصية شيئاً نادراً أو مخالفاً للتعليمات واللوائح. ومن ثم تبدأ الآثار السلبية للبيروقراطية في الظهور. ولو حاولنا تتبع النظريات الكبرى للبيروقراطية لوجدنا أن مفهوم البيروقراطية لم يكن يشغل مكاناً بارزاً في فكر ماركس. وإن

كان هذا لا ينكر أن ماركس قد درس مفهوم البيروقراطية واستخدمه في نطاق محدد تمثل في دراسة لجهاز الدولة وإدارتها كما طور أفكاره عنها حينما كان بصدد نقد فلسفة هيجل في الدولة فالجهاز الإداري في رأي هيجل يحقق الصلة الدائمة بين الدولة والمجتمع حيث يعتبر التنظيم البيروقراطي هو القنطرة التي تربط بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة ويعتبر موقف ماركس من البيروقراطية وثيق الصلة بمعالجته لفكرة الإغتراب ذلك المفهوم الذي يشير إلى كافة الظروف والأوضاع التي تجعل البشر يبتعدون عن حياة البساطة الأولية بحيث ينفصل الإنسان عن بيئته الطبيعية التي تعد جزءاً منها وتنطبق فكرة الإغتراب تماماً على البيروقراطية من وجهة نظر ماركس حيث حققت البيروقراطية كياناً مستقلاً بعيداً عن سيطرة الإنسان ومحاولة فرض سيادتها عليه. حيث يؤكد ماركس أن البيروقراطية كتنظيم تحطم كفاءة الفرد وتعوق قدرته على المبادأة والإبداع والتخيل وتحمل المسؤولية فماركس إعتبر البيروقراطية أداة الطبقة الرأسمالية لتدعيم مصالحها ولذلك فإن قيام ثورة البروليتاريا وظهور المجتمع اللاطبقي سوف يحكم جهاز الدولة البيروقراطية. ويعتبر موقف لينين من البيروقراطية مشابهاً لموقف ماركس حيث إعتقد أن البيروقراطية ستشهد إنهياراً تدريجياً عندما تتأسس ديكتاتورية البروليتاريا لأن الصراع ضد البيروقراطية سيكون من المهام الرئيسية للثورة. وتعتبر إسهامات ماكس فيبر في هذا المجال كبيرة حيث أنه استطاع أن يصوغ نظرية محددة للبيروقراطية تعتبر من النظريات الكبرى حيث كان فيبر مهتماً في دراسته للبيروقراطية بتحليل التغير الذي طرأ على التنظيم الإجتماعي في المجتمع الحديث فضلاً عن توضيح الخصائص أو المقومات النموذجية للتنظيمات الرسمية التي أصبحت تمثل أكثر أشكال التنظيم شيوعاً في هذا المجتمع ولذا فإنه كتاباته تعتبر قاعدة لنوعين من

الدراسات هي الدراسات التاريخية التي تتبع التحول الواضح نحو البيروقراطية والبحوث الإمبيريقية التي تناولت أبعاد التنظيمات وخصائصها البنائية. وترتكز تحليلات فيبر للبيروقراطية على تصوره لطبيعة علاقات القوة في المجتمع كما إهتم بنموذج لعلاقة القوة وهو ما أطلق عليه مصطلح السلطة وهو علاقة القوة بين الحاكم والأفراد حيث أن ممارسة السلطة على أعداد من الأفراد تقتضي وجود هيئة إدارية قادرة على تنفيذ الأوامر وتحقيق الصلة الدائمة بين الرؤساء والمرؤوسين وهكذا حاول فيبر أن يضح نماذج السلطة وفقاً لمعيارين هما : الإعتقاد في شرعية السلطة ووجود الجهاز الإداري الملائم. ولقد ميز فيبر بين ثلاثة نماذج مثالية للسلطة تعتمد على تصورات مختلفة للشرعية هي : 1- السلطة الملهمة 2- السلطة التقليدية 3- السلطة القانونية كما إهتم فيبر باستخدام مصطلح " التحول نحو البيروقراطية " استخداماً واسعاً حيث أن هذا التحول مرتبط بظهور أنماط للسلوك والتفكير تشيع في كافة مجالات الحياة الإجتماعية نتيجة انتشار النزعة العقلية، تلك التي تشير إلى الإحاطة النظرية بأبعاد الواقع من خلال مفاهيم محددة ومجردة والتوجيه المنظم نحو تحقيق هدف أو غاية معينة بعد دراسة كافة الوسائل الممكنة والمفاضلة بينها. ومن نتائج هذا التصور للعقلانية ازدهار العلم وإزدياد الاعتماد عليه كنسق فكري يوجه السلوك والعمل بدلاً من الاعتماد على التفسيرات والقيم والأفكار الغيبية والميتافيزيقية. فالفكرة المحورية وراء تحليله التاريخي تتمثل في الصراع بين الإلهام الذي يشير إلى ابتكار أو تجديد نتيجة قوى تلقائية تظهر في المجتمع وتتحكم في مساره وبين الروتين أو النظام الدقيق القائم على أسس معروفة وخطة محددة من قبل فليس من شك أن القيادة الملهمة قوة ثورية في العملية التاريخية.

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 10

البروتستانتية والتغيرات في المجتمع الغربي والرأسمالية :

قدم ماكس فيبر مجموعة من الدراسات يمكن أن تدخل تحت علم الإجتماع الديني لعل من أهمها تلك الدراسة التي حاول فيها أن يناهض الفكر الماركسي في أساسه وجوهره والتي تقع تحت عنوان الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ثم قام فيبر بعد ذلك بدراسات مقارنة تناولت الأديان الكبرى والعلاقة بين الظروف الإجتماعية والاقتصادية من جهة والإتجاهات الدينية من جهة أخرى. وعن الدور الذي الذي يلعبه الدين من خلال دراسات فيبر فإن ريمون آرون يقول " إن نقطة الإنطلاق في دراسات فيبر عن علم الإجتماع الديني هما فيب اعتقاده بأن فهم أي إتجاه يحتاج من الباحث إلى إدراك تصور الفاعل للوجود بأكمله" إذ في ضوء هذا الإعتقاد حدد فيبر التساؤل الآتي لكي يجيب عليه دراساته. إلى أي مدى تؤثر التصورات الدينية عن العالم والوجود في السلوك الاقتصادي لكافة المجتمعات :

ويقول (Aron, 1970) إن ماكس فيبر في دراسته لتأثير الأخلاق البروتستانتينية على الرأسمالية كان يريد أن يؤكد قضيتين هما :

1- أن سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات يفهم في إطار تصورهم العام للوجود وتعتبر المعتقدات الدينية وتفسيرها إحدى هذا التصورات للعالم والتي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات بما في ذلك السلوك الاقتصادي.

2- إن التصورات الدينية هي بالفعل إحدى محددات السلوك الاقتصادي ومن ثم فهي تعد من أسباب تغير هذا السلوك. على أن فيبر لم يعالج الجوانب المختلفة للدين بوصفه ظاهرة إجتماعية بل إكتفى بدراسة الأخلاقيات الاقتصادية للدين ويقصد منها ما يؤكد عليه الدين من قيم اقتصادية. ويرى فيبر أن الرأسمالية الحديثة تمثل في حقيقة الأمر ظاهرة فريدة تنحصر خصائصها الأساسية فيما يلي: المشروع الاقتصادي القائم على التنظيم العقلي والذي تتم إدارته وفقاً لمبادئ علمية والثروات الخاصة والإنتاج من أجل السوق، والإنتاج للجماهير وعن طريقهم والإنتاج من أجل المال والحماس المتزايد والروح المعنوية العالية والكفاءة في العمل تلك التي تتطلب تفرغاً كاملاً من الفرد ليزاول مهنته أو عمله وهذا التفرغ يجعل من العمل المهني هدفاً ومطلباً رئيسياً في حياة الفرد وهذه الأخلاق المهنية تعتبر من السمات الواضحة لروح الرأسمالية الحديثة. بيد أن الرأسمالية تتطلب كذلك وجود أفراد يتميزون بخصائص سيكولوجية معينة وظروف اجتماعية معينة فالتنظيم الرأسمالي لا يتحقق في مجتمع يتسم أفراده بالكسل ويتمسكون بمعتقدات خرافية ويتميزن بعدم الكفاءة كذلك فلابد من توافر مجموعة من الظروف إلى جانب الخصائص السيكولوجية التي ذكرها وهذه الظروف هي رأس مال عقلي وإدارة للعمل وامتلاك كل

وسائل الإنتاج وتوفر وسيلة للإنتاج وشيوع قانون عقلي وإزدياد العمل الحر وتسويق لمنتجات العمل. ويذهب فيبر إلى أن بنيامين فرانكلين قد عبر بصدق عن السمات السيكولوجية اللازمة لوجود النظام الرأسمالي مثل أن الأمانة هي أفضل سياسة، والحساب الدقيق ضرورة لأي عمل، السلوك المنظم، المثابرة، الكفاية، الصدق والإخلاص

اخيرا يمكن القول ان أبرز الأعمال وأكثرها تأثيرا في الفكر الاجتماعي كانت كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" وبحسب المؤرخين، فإن هذا الكتاب كان قراءة لدور القيم الدينية في ظهور قيم وأخلاق العمل في المجتمعات الصناعية الجديدة التي كانت أساس ظهور النظام الرأسمالي. وتأتي أهمية دراسات وأطروحات فيبر من اهتمامه منقطع النظير بفلسفة العلوم الاجتماعية ومناهجها. وفي هذا الخصوص، استطاع العالم تطوير المفاهيم والجوانب التي أصبحت بعد وفاته من ركائز علم الاجتماع الحديث. ومن أهم المصطلحات التي أثرى بها علم الاجتماع وتعتبر جزءا مهما منه ومرجعا كبيرا للمهتمين بهذا العلم الإنساني هي "العقلانية" و"الكاريزما" و"الفهم" و"أخلاق العمل".

مراحل التغير نحو التنمية الاجتماعية :

• قدم روستو نظرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وصفها بالشمول والعمومية والوضوح، واعتبرها نظرية بديلة لنظرية ماركس "التي ذكرناها هنا سابقا" في تطور المجتمعات، وتتضمن النظرية تحديداً لمراحل تطورية خمس يجب أن تمر بها المجتمعات الانسانية في تطورها وهي:-

- المرحلة الأولى :

وهي مرحلة المجتمع التقليدي، التي تتسم بانخفاض مستوى الـدخل الفردي، والتمسك بعادات وتقاليد جامدة، من شأنها أن تحـول دون تحقيـق الحراك الاجتماعي، مع غلبة الطـابع الزراعـي، والاستسـلام للقدريـة.

- المرحلة الثانية :

وهي مرحلة الاستعداد أو التهيؤ للانطلاق، وفي هذه المرحلة يهيئ المجتمع نفسه للانطلاق إلى مرحلـة أكثر تطوراً، من خلال توافر ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية توقظه من سباته، حيث يشهد المجتمع في هذه المرحلة انتشار التعليم إلى حد ما، والدعوة للثورة على القديم، وانتعاش التجـارة، وظهـور بعـض المشـروعات الصـناعية والبنـوك والمؤسسات، كما تشهد هذه المرحلة تغيراً في النظرة الاجتماعية إلى الاتجاهات القديمة والأنماط المألوفة مثل، كثرة الإنجاب وكبر حجـم الأسرة، وكذلك تغير نظرة الناس إلى العمل بعيداً عن الاتكاليـة و القدريـة والسعي الجاد نحو تقدم مجتمعهم، كما تشهد هذه المرحلة ظهـور تيـارات جديدة تتولى زمام الأمور، وتنادي بإطلاق الحريات والتخلص من السـيطرة الأجنبية.

- المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة الانطلاق، وفي هذه المرحلة يتم القضاء على المعوقات التي تحول دون التطور والنمو، بحيث يتحقق في نهايتها استقرار البناءات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما

تزداد في نطاق هذه المرحلة المدخرات ويتضاعف الاستثمار وتنتعش التجارة والصناعة وتتزايد المشروعات والأنشطة الاقتصادية والصناعية.

- المرحلة الرابعة :

وهي مرحلة النضج، وفي هذه المرحلة يؤكد المجتمع قدرته على الحركة خارج نطاق الصناعات المحلية التي دفعته إلى الانطلاق، وتصبح لديه القدرة على الابتكار والتجديد في العلوم والفنون والحرف فتظهر صناعات جديدة، وتتحول الأيدي العاملة إلى أيدي ذات مهارة عالية وتخضع أجهزة الدولة إلى جهاز إداري على مستوى عال من الكفاءة الإدارية.

- المرحلة الخامسة :

وهي مرحلة الاستهلاك الوفير، أي مرحلة الانتقال إلى القطاعات المشتغلة بالخدمات والإنتاج، حيث يبدأ إنتاج السلع المعمرة مثل : السيارات، وأجهزة الراديو، والتلفزيون والغسالات الكهربية ... وغيرها، وتتميز هذه المرحلة بارتفاع كبير في متوسط الدخل الفردي، وارتفاع نسبة سكان المناطق الحضرية، وانتشار مشروعات الخدمات والرعاية الاجتماعية، كما يتركز الاهتمام في هذه المرحلة على توفير اعتمادات كبيرة للتضامن الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية.

• وهكذا يتضح أن "روستو" قد نظر إلى تطور المجتمعات من وجهة النظر الاقتصادية مع تسليمه بما يحدثه التغيير الاقتصادي من آثار اجتماعية وسياسية وثقافية، وبهذا تتشابه نظرية "روستو" مع نظرية "ماركس" في تركيزها على الأساس الاقتتصادي في المجتمع

وأثره في عمليات التطور والنمو، كما نجد أن "روستو" قد ربط التنمية الاقتصادية بأمور متعددة منها ظهور البنوك والمؤسسات، وزيادة حجم المدخرات والاستثمارات، وازدهار الصناعة والتجارة، وانتشار التعليم وغير ذلك من الأمور التي تعتبر في جملتها شرطاً ضرورياً في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وباعتبارها ميكانيزمات أساسية لدفع عجلة التنمية إلى مستويات أفضل.

• بالرغم من جاذبية هذه النظرية الا انها تعرضت لانتقادات كثيرة اهمها ان هذه المراحل التي حددها روستو تحديداً تعسفياً، لم تؤيدها الشواهد الواقعية، فضلا عن انها تدفع الدول النامية للخضوع للهيمنة الخارجية والتبعية للدول الراسمالية الاستعمارية، منكرا قدرة هذه البلدان علي تحقيق التنمية بقوة الدفع الذاتية لهذه الدول بما لديها من إمكانات مادية وبشرية واستثمارها الاستثمار الأمثل بعيداً عن كل ألوان التبعية والهيمنة الخارجية.

قسم الاجتماع ... الكورس الثاني

المرحلة الثالثة

المادة : التغير الاجتماعي

م. محمد صالح جسام

المحاضرة 11

عوائق التغيير الاجتماعي

العوائق الاجتماعية

وتقسم إلى ثلاث اقسام الأول الثقافة التقليدية والثاني تفالبناء الطبقي للمجتمع والثالث الميل للحفاظ على الامتيازات.

تعد الثقافة التقليدية عائقا للتغير الاجتماعي في المجتمعات التي تسود فيها الثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد، والتي تميل إلى الثبات، وتقاوم التغير والتجديد. ففي الهند مثلا يعيش غالبية سكان بعض المناطق في حالة سوء تغذية شديدة، رغم امتلاكهم اعداد هائلة من الابقار التي تحرم الطائفة الهندوسية ذبحها.

وكذلك فان نظام الطبقات في الهند يحدد المهن التي يعمل بها افراد كل طبقة، ويتوارثونها بغض النظر عن الكفاءة وهذا النظام يعيق عملية التغير الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى تخاف بعض فئات المجتمع على امتيازاتها وحقوقها المكتسبة، لذا تواجه التغيرات الاجتماعية مقاومة من هذه الفئات مما يعيق مسيرة المجتمع وتطوره، ومثال ذلك مقاومة الاقطاعيين للإصلاح الزراعي خوفا على مصالحهم، وقيام العمال بتحطيم الالات في بداية الثورة الصناعية خوفا من ضياع فرص عملهم والاستغناء عنهم.

العوائق الاقتصادية

وتقسم إلى ثلاثة اقسام هم : ركود حركة الاختراعات والتكلفة المالية ومحدودية المصادر الاقتصادية.

ان عدم توفر مواد خام، وقلة الإمكانات المادية، وانخفاض المستوى التعليمي، والاجتماعي، وغياب التشجيع والتحفيز في المجتمع، كل ذلك يؤدي إلى ركود حركة الاختراعات. وكذلك فإن شح الموارد الاقتصادية لدى بعض المجتمعات، وعدم توفر الثروات المعدنة أو الطبيعية، أو عدم امتلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة يؤدي إلى انخفاض معدلات الاستثمار والتقليل من نجاح خطط التنمية فيها، وينعكس ذلك على خصائص المجتمع.

العوائق السياسية

وتقسم إلى قسمين هما : السياسة الدخلية والسياسة الخارجية.

تتلخص العوائق السياسية الداخلية بعدم التجانس في تركيب المجتمع بسبب الاقليات في بعض المجتمعات مثل الاتحاد اليوغسلافي (سابقا). وعلى العكس من ذلك، نلاحظ كيف تقبل الأردن العديد من الاقليات، التي اندمجت فيه. وأصبحت جزءا لا يتجزأ منه، فضلا في اسهامها في نهضته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واثرت المجتمع الأردني بالعديد من

التغيرات الجتماعية الايجابية. وتتمثل السياسة الخارجية بما يخلفه الاستعمار والحروب التي تستنزف موارد مالية وبشرية هائلة تبقي المجتمعات في مشاكل اجتماعية واقتصادية تشغلها عن النهوض بمستوى معيشة افرادها وتقدمها.

مشكلات التغير الاجتماعي

ينتج عن التغير الاجتماعي بعض المشكلات منها:

التفكك الأسري

قد يحدث التغير الاجتماعي ضعفا في العلاقات الاسرية مما قد يعقد حياة الاسرة ويضعف قدرتها على القيام بمهماتها التربوية والاجتماعية

الفجوة الثقافية

تتكون كل حضارة إنسانية من جانبين : مادي ملموس، ومعنوي محسوس. فعندما يحدث تسارع في تطور الجانب المادي وتباطؤ في الجانب المعنوي يحدث ما يسمى بالفجوة الثقافية.ومثال ذلك قبول افراد المجتمع عمل المرأة خارج المنزل بهدف تأمين تكاليف المعيشة وزيادة دخل الاسرة، في حين يرفض الكثير من الرجال المشاركة في الاعمال المنزلية. فالتطور الذي يحدث في النواحي المادية يكون اسرع بكثير من تقبل الناس لما يخلفه هذا التطور من اثار في العلاقات الاجتماعية

الأنماط السلوكية الجديدة

يؤدي التغير إلى ظهور اشكال متعددة من المغيرات المادية التي لا يستطيع بعض الشباب اشباع حاجاتهم منها بطرق مشروعة فيلجأون إلى الوسائل غير المشروعة لتلبية هذه الاجتياجات.

مشكلات المجتمعات الصناعية

المجتمع الصناعي هو المجتمع الذي يستخدم الالات والتقانات الحديثة بشكل واسع، ويتميز بالإنتاج الصناعي وتعاني المجتمعات الصناعية عددا من المشاكل نتيجة للتقدم السريع في قطاع الصناعة منها:

اولا: الهجرة الواسعة من الريف إلى المدن الصناعية وازدياد الطلب على الخدمات

ثانيا: مشكلات التلوث البيئي بسبب كثرة المصانع

ثالثا: سيادة الاتجاه نحو المادية، فالغاية تبرر الوسيلة في هذه المجتمعات

رابعا: كثرة الميل نحو الانانية والفردية، واهمال النواحي الروحية والعقائدية